حكايات من ليلة الباحثين/ات المتوسطيين/ات (MEDNIGHT)

قصص للأطفال

MEDNIGHT

2024

Funded by the European Union

حكايا
من
ميدنايت

قصص للأطفال

الناشرون

ماريا دي كارمن بيريا ماركو
مؤسسة متحف العلوم التعليمية والتفاعلية في فيغا باجا دي سيغورا التابعة لمجتمع فالنسيانا-MUDIC
ريكاردو دومينقيز جوفير
شركة كاليدوسكوبيو لمشاريع العلوم والثقافة S.L.

DOI: 10.21134/contes.mednight.2024.ar

التخطيط والتصميم
زينب بن رمضان

تم إدراج المنشور في إطار المشروع الأوروبي "ليلة الباحثين/ات المتوسطيين/ات" 2024-2025 من برنامج أفق الأوروبي ماري كوري سكلودوسكا أنشطة ومواطنين باتفاقية المنحة 101162227

فريق العمل
فرنندا باجنكا (CHUT/MCAA)
فرانشسكو كونكا باردو (MUDIC-VBS-CV)
روزا مارتيناز مارتيناز (MUDIC-VBS-CV)
جناني مورينا غارسيا (El Caleidoscopio)
دييغو رودريغز لوباز (El Caleidoscopio)
زينب بن رمضان (MSP)
عبد القادر بوزويتة (MSP)

المترجمين
زهراء الرّايس (MCAA)
مريم كرومة(MCAA)
زينب بن رمضان(MSP)

تابعونا على

https://www.youtube.com/@mednighteu
https://twitter.com/MednightEu
https://www.facebook.com/MednightScience
/https://www.instagram.com/mednighteu

CC BY-NC-SA 4.0 Creative Commons
Attribution-NonCommercial-Share Alike 4.0 International

November 2024

حكايا من ميدنايت
قصص للأطفال

نعوشة
هاجر الشاوش

مستكشفو الطعام
سميرة سماجلوفيك

همسات البحر الأبيض المتوسط: رحلة صوفيا
صوفيا كورابيدي

الفتاة الصغيرة والقمر
ماري-سارة كبرلاك

ولادة باحث
مارينا ثلاسيني

مثل الفراشتين
غسباري بنيناتي

من يبحث يجد
ماركو زكاري

حراس البحر
سونيا ريفيلو بريوتو

الأرض التي كانت حزينة
ماريا الينا كارا أرتيرو

صحوة ايرين
سارة غارسيا دي بابلو

سرّ شجرة الزيتون
دورساليا شاهن

رسوم: لوشيا رولدان كاسليس

الفهرس

نعوشة.....5

مستكشفو الطعام 11

همسات البحر الأبيض المتوسط: رحلة صوفيا 17

الفتاة الصغيرة والقمر 23

ولادة باحث 27

مثل الفراشتين.....33

من يبحث، يجد 37

حراس البحر.....41

الأرض التي كانت حزينة 47

صحوة ايرين.....53

سر شجرة الزيتون.....59

1
نعوشة

هاجر الشاوش

جلست كنزة أمام التلفزيون محيطة بذراع أمها بكل حنان، تشاهد أحد البرامج ذات الصلة بواقعنا اليومي وسمعت المذيع يتحدث عن أحد الطيور الموجودة بالبلاد التونسية والحكايات المخيفة التي تدور حول هذا الطائر ،استقامت الفتاة فجأة في جلستها عند سماعها للمذيع وهو يصف الطائر باسم "نعوشة" واستبد بها واجس من الخوف:

"أمي من هي النعوشة ؟ "

همست مترددة ،

نظرت إليها الأم باستغراب ثم أجابت باقتضاب :

" انها مجرد خرافة هيا انصرفي إلى غرفتك واهتمي بألعابك "

انصرفت الفتاة إلى غرفتها تجر أذيال الخيبة من تصرف والدتها و ظلت حكاية الطائر المخيف راسخة في ذهن فتاة الخمس سنوات ولم تجد من يجيب عن أسئلتها ويرضي فضولها .

وفي أحد الأيام الصيفية الجميلة رافقت كنزة والديها لزيارة منزل الجدة الريفي هنا حيث المناظر الطبيعية الخلابة والهواء النقي ،استقبلتهم الجدة ، عند وصولهم بابتسامة عريضة و عناق حار فقد كانت تنتظر قدومهم بفارغ الصبر .

وجدت كنزة في استقبالها أيضا أبناء عمها كانت الفتاة سعيدة بهذا اللقاء العائلي وعمت الأصوات المرحة والمتعالية فناء المنزل واختلطت أجواء الفرحة بحلاوة اللقاء .

بدأت الشمس في الغروب ،وامتزجت أصوات الطيور العائدة إلى أوكارها بأصوات الأطفال كان المشهد جميلا لا يوصف.

غمرت السعادة الجدة لالتئام شمل عائلتها وصخب أحفادها لكنها كانت سعادة لفترة وجيزة حيث تغيرت ملامحها وتحولت الابتسامة إلى عبوس وتقطيب عند سماعها نعيقا موحشا "وووووووو...."

صاحت الجدة :

"هيا يا أطفال إلى الداخل ، إنها "النعوشة" قادمة ، أعطوني غربالا "

تسمر الأطفال في مكانهم بعض اللحظات ثم هرولوا جميعا إلى الداخل إلا كنزة تسمرت في مكانها وعادت بها الذاكرة إلى اسم "النعوشة "

"اه يا إلاهي من هي "النعوشة" ؟؟ جدتي تعرف عنها أيضا وتخاف منها كثيرا من تكون يا ترى ؟ ..."

انفجر صوت جدتها في وجهها مجددا . "كنزة تحركي إلى الداخل "

عادت الفناة إلى رشدها وأسرعت إلى الداخل ، لحقت الجدة بأطفالها وأخذت موضعا قرب باب الغرفة كان وجهها مصفرا وخيّم الصمت على المكان ، استغلت كنزة الهدوء المطبق بين أفراد العائلة و استجمعت قوتها و قالت بلطف :"جدتي ما الأمر ؟ من هي "النعوشة "؟" التفت الجدة نحو حفيدتها محاولة الابتسام و قالت:

"يا صغيرتي" النعوشة" هي طائر ام الصبيان ، تشبه البوم، ولكنها أكبر حجما ،إنها مرعبة تتسلل مع غروب الشمس إلى مضاجع الأطفال الحديثي الولادة وتمتص ألسنتهم وتحدث لهم حالة من الاختناق حتى الموت و في بعض الأحيان تمتص دماغهم أو تقف على صدورهم حتى الاختناق ، انها طائر الموت و الخراب"

التفوا الأطفال حول جدتهم وامتلكهم الرعب من هول ما سمعوه عن هذا الطائر المخيف وأبدت كنزة شجاعة لم يتوقعها أبناء العم الذين لا ذوا بالصمت ، وواصلت الفتاة في طرح الأسئلة : "جدتي ما سبب صراخك فجأة طالبة الغربال ...لماذا الغربال ؟ جدتي لماذا أدخلتنا إلى الداخل ؟ أمي أخبرتني أن النعوشة خرافة ؟ جدتي ..."

غمغمت المرأة العجوز ثم استقامت في جلستها وقالت : "يكفي يا صغيرتي أرهقتني ... طلبت الغربال لاتقاء شر هذا الطائر هكذا حدثونا أجدادنا وهكذا تقول الأسطورة ، يمكن أن يكون هذا خرافة لكنها بقيت كأنها حقيقة ثابتة في عقولنا ، نؤمن بها إلى حد هذا اليوم .أنا لا أعرف شيئا غير حمايتكم من مخاطر هذا الطائر ... إنّه نذير شؤم..."

تدخلت الأم وقالت للفتاة الصغيرة :' يكفي يا حبيبتي ، لم أعلم أنك فضولية إلى هذه الدرجة ، لقد أرهقت جدتك بالأسئلة "

"أمي"

"قلت يكفي"

حزنت كنزة من زجر والدتها لها للمرة الثانية ، وأدركت الأم خطأها بتجاهل فضول ابنتها وشعرت بالندم وقررت أن تعتذر من ابنتها فأمسكت بيدها الصغيرة بكل لطف وقالت لها :

"هيا لنتحدث في الحديقة "

"أمي إنه الغروب و "النعوشة " تنتظرنا في الخارج "

أجابت كنزة بتردد وخوف

فردت الام : "تعالي ولا تخافي أنا سوف أحميك "

جلستا على مقعد خشبي مغروس بقرب شجرة توت عتيقة ، استرخت الأم وأسندت رأسها على ألواحه المهترئة محيطة بذراعيها فتاتها الفضولية وشرعت في الحديث:

"كنزة ، آسفة لما بدر مني خلال الفترات الماضية ، لكن أنا فخورة بفضولك وحبك للمعرفة ، إنّ إصرارك على اكتساب المعلومات انتصر على لا مبالاتي و عدم تقديري لشجاعتك ، اسمعيني يا ابنتي ، ليس مهما أن تكون لدي جميع الإجابات الشافية لفضولك بل الأهم أن أشاركك بما لدي من معلومات حقيقية حول هذا الطائر : إنّ حديث جدتك و ما شاهدته في التلفزيون حول قصة هذا الطائر و هي قصة غريبة و مضحكة جدا ،قصة مختلفة عن باقي القصص و الخرافات المتوارثة و التي نسجت من الخيال لتخويف الأطفال لأنه مع الأسف قصة طائر" النعوشة" أو كما تقول جدتك "طائر الموت" بطلها طائر حقيقي لا يختلف عن أي طائر آخر ذنبه الوحيد شكله و صوته المخيفان وهو متهم بقتل الأطفال حسب الموروث الشعبي عبر العصور "

نظرت الفتاة إلى أمها وقالت :

"أمي هل "النعوشة" بوم ؟؟"

"نعم يا ابنتي أنه نوع من طيور البوم يوجد بالشمال الغربي وبالجنوب التونسي وينتشر في مناطق أخرى من البلاد التونسية ويفضّل العيش في الغابات اسمه العلمي بومة قرناء أي بومة طويلة الأذنين وبالفرنسية اسمه Hibou moyen duc »

وما روته جدتك حول قتله للأطفال فهذا بعيدا عن أي حقيقة علمية ، فـ"النعوشة" طائر البومة القرناء طائر كباقي الطيور ، لها دور كبير في التوازن البيئي داخل الطبيعة فهي قادرة على القضاء على أعداد كبيرة من الفئران والقوارض والزواحف التي تخرّب النبات والزرع والمحاصيل و هي في الآن نفسه طائر مسكين لأنها مهددة بالانقراض بسبب استنزاف الصيادين لها و نصبهم الشباك بطريقة غير قانونية في الغابات للإمساك بها و بيعها بمبالغ خيالية وهو ما يخل بالتنوع البيولوجي و بالتالي بالتوازن الطبيعي ."

"أمي هل يتم صيدها وبيعها لطبخها طعاما ؟ هل لحمها لذيذ ؟؟؟"

انفجرت الأم ضاحكة : "كلاّ يا ابنتي يتم بيعها لاستخدامها في مآرب أخرى لا علاقة لها بالعلم ، كثير من الناس يشترون هذا الطائر لأنهم يعتقدون أن دم "ام الصبيان" أو "النعوشة" لديه القدرة على علاج الأمراض الجلدية كالبرص والجذري ومداواة الأورام الجلدية والسرطانية .وهذا الاعتقاد الراسخ في أذهان بعض الناس لا يمت بصلة بالطب والصيدلة وهو أسوأ

بكثير من تأثير الخرافات على المجتمع . إن استنزاف هذا الطائر والصيد الجائر له حتى في مواسم تكاثره من شأنه أن يخل بالمنظومة الطبيعية والتنوع البيولوجي في البلاد ، حقا إنه شيء محزن .."

" أمي لا تحزني ...أعدك عندما أكبر سأصبح عالمة طيور وسوف أحمي" النعوشة "وأصدقاؤها من هؤلاء الصيادين وأحافظ على الطبيعة "

أجابت كنزة أمها بحماس ورسمت على خدّها الأيمن قبلة صغيرة دافئة ، وعادتا الاثنتين إلى منزل الجدة بعد أن أسدل الليل ستاره وغطّى الظلام المكان واستمر لقاء العائلة في أحضان الجدة الدافئة.

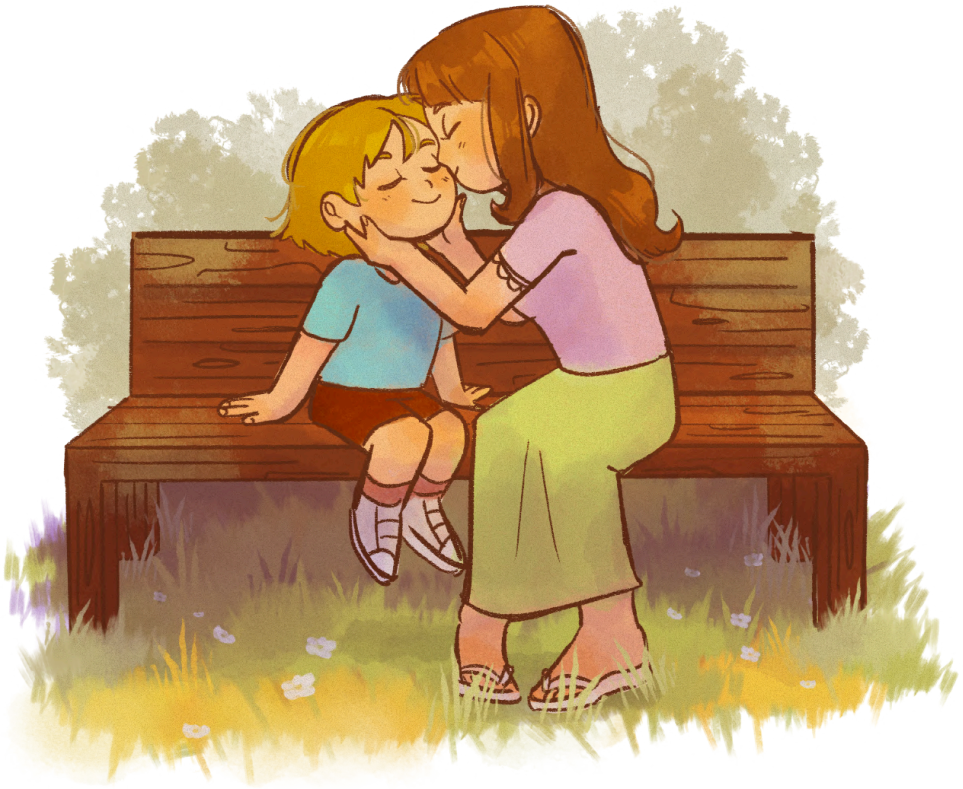

2
مستكشفو الطعام

سميرة سماجلوفيك

ذات مرة، في أرض تسمى Foodlandia (أرض الطعام) المليئة بالخضروات الملونة والفواكه المليئة بالعصير والحبوب المبهجة، عاشت مجموعة من الأصدقاء الصغار. كان يطلق عليهم اسم مستكشفو الطعام، وكانوا يحبون الاستكشاف والاكتشاف وتعلم أشياء جديدة من خلال مغامرتهم كل يوم.

في أحد الأيام المشمسة، عندما حضر مستكشفو الطعام إلى اجتماعهم بعد الظهر، لاحظوا أن صديقتهم، فاطمة، بدت حزينة ومتعبة. على الرغم من حصولها على قسط كافٍ من النوم لكنها كانت تفتقر إلى الطاقة للاستمتاع بيومها و بدا الأمر وكأنّ شيئًا ما حدث سبب لها التأثير السلبي الكبير على يومها .

بان القلق على مستكشفي الطعام بشأن صديقتهم وقرروا التحقيق في السبب وراء إرهاق فاطمة.

عادة ما يكون الأطفال الصغار مفعمين بطاقة لامحدودة، ويتحركون باستمرار ويستكشفون العالم من حولهم. ومع ذلك، من الواضح أن هناك مناسبات قد يعانون فيها من التعب ويفتقرون إلى الطاقة للمشاركة في أنشطتهم اليومية المعتادة.

لذلك، بعد التفكير بعمق في الأمر، اعتقد مستكشفو الطعام أنه إذا لم يكن النوم هو سبب المشكلة، يكون فالنظام الغذائي هو السبب . فالأطفال الصغار الذين لم يذهبوا بعد إلى المدرسة ليس لهم عمل سوى تناول الطعام واللعب والنوم وتكرار هذا طوال اليوم.

و لهذا قرر مستكشفو الطعام إخراج نظاراتهم المكبرة وفحص الطعام الذي كانت تتناوله صديقتهم. و أدركوا أنّ طبق فاطمة كان مليئًا بالطعام الملون و لكنه كان يفتقر إلى التنوع والتوازن.

استنتج مستكشفو الطعام أن النظام الغذائي لفاطمة منخفضا في العناصر الغذائية الأساسية و قد يكون السبب وراء تعبها. لذلك، فكروا معًا وتوصلوا إلى خطة لمساعدة فاطمة. أولاً، ذهبوا إلى المكتبة للبحث في تغذية الأطفال الصغار. تعلموا أن الأطفال الصغار يحتاجون إلى نظام غذائي متوازن ومتنوع يتكون من الفواكه والخضروات والحبوب والبروتين ومنتجات الألبان.

و اكتشفوا أنّ كل مجموعة غذائية توفر العناصر الغذائية الأساسية اللازمة للنمو والتنمية و أنّ العناصر الغذائية الأساسية مثل الفيتامينات والمعادن والألياف تلعب دورًا مهمًا في الحفاظ على مستويات الصحة والطاقة المثلى.

إنّ الفواكه والخضروات، على سبيل المثال، غنية بالفيتامينات الضرورية لعمل الجسم بشكل سليم.

السيد طماطم، مثلا ، هو فاكهة حمراء ودودة تحتوي على نسبة عالية من فيتامين سي، وهي ضرورية لصحة البشرة وجهاز مناعي قوي. كما تعلّموا أن تناول السيدة جزرة، وهي نوع من الخضروات البرتقالية نابضة بالحياة، وداخلها مليء بعصير ببيتا كاروتين الذي يساعد في تحسين البصر.

لم يستطع مستكشفو الطعام الانتظار لمشاركة النتائج التي توصلوا إليها مع فاطمة، لكنهم أرادوا القيام بذلك بطريقة ممتعة وجذابة. لذلك، ابتكروا لعبة تسمى " مغامرة التغذية الممتعة". لقد صمموا لوحًا ملونًا يشبه الطبق العملاق، مقسمًا إلى أقسام تمثل مجموعات الطعام المختلفة. و قاموا بالتناوب على رمي النرد وتحريك قطع لعبتهم على طول اللوحة، وفي كل مرة كان النرد يقع على مجموعة طعام، كان عليهم إنشاد قصيدة ممتعة حول فوائد تلك المجموعة الغذائية. على سبيل المثال، عندما وقع النرد على الفواكه، أنشدوا :

"تفاح وموز وبرتقال مشرق للغاية،

الفواكه هي متعة ملونة!

الفيتامينات والألياف التي تحتوي عليها،

تساعد أجسادنا على البقاء بصحة جيدة والحفاظ علينا "!

خلال اللعبة، لم يستمتع مستكشفو الطعام فحسب، بل قاموا أيضًا بإفادة فاطمة حول أهمية تناول مجموعة متنوعة من الأطعمة. وأكدوا لها أن كل مجموعة غذائية لعبت دورًا حيويًا هاما في توفير العناصر الغذائية الأساسية لجسدها. وقد شجعت هذه اللعبة فاطمة على تجربة أطعمة جديدة بكل حماس، فقرر مستكشفو الطعام تعريفها بالفواكه والخضروات المختلفة التي لم تتذوقها من قبل و انطلقوا في رحلة سحرية للتعرف على هذه الفواكه والخضروات الجديدة وعلى أهمية تناول الطعام الموسمي والمحلي أيضًا.

ذهب المستكشفون الصغار في رحلة ميدانية إلى مزرعة محلية، حيث اختاروا المنتجات الطازجة ولاحظوا فوائد وسائل الزراعة العضوية وذلك خلال التعرف على زوجان مسنان بالمزرعة من محبي الطعام وصحة الأطفال. كانا هذان الزوجان يبحثان باستمرار عن طرق جديدة للتأكد من أن الأطفال في قريتهم يحصلون على أفضل تغذية ممكنة.

كما لاحظوا أنّ هناك مدرسة صغيرة في القرية تهتم بتعليم الأطفال أهمية التغذية واتباع نظام غذائي صحي. وقاموا بتعليمهم كيفية إعداد وجبات بسيطة ومغذية توفر جميع العناصر الغذائية الأساسية التي يحتاجها الأطفال.

صنفت فاطمة كل طعام جديد تذوقته باستخدام مخطط حسي أنشأه مستكشفو الطعام مع الزوجين المسنين، فسجلوا نكهات وقوام وألوان كل الأطعمة و هو ما شجع فاطمة على التعبير عن آرائها وتفضيلاتها. وبينما كانوا يسيرون في المزرعة، صادف الأطفال رجلاً عجوزًا حكيمًا يُدعى يوسف. كان يوسف يعيش في فودلانديا منذ ما يقرب من قرن من الزمان وشهد المواسم المتغيرة فيها ووفرة هدايا الطبيعة. استقبل يوسف الأطفال بحرارة وشاركهم معرفته الواسعة بسحر الطعام الموسمي والمحلي فقال: «يا أطفالي الأعزاء، تناول الطعام الموسمي والمحلي ليس مفيدًا للجسم فحسب، بل يساعد أيضًا في حماية بيئتنا ودعم المزارعين المحليين». كان الأطفال مفتونين بكلمات يوسف وطلبوا منه إخبارهم بمزيد من التفاصيل. ابتسم يوسف وتابع: «تخيلوا المواسم الأربعة كوليمة كبرى»، وأكمل «كل موسم يجلب مجموعة متنوعة ومختلفة من الفواكه والخضروات، تمامًا مثل الأطباق الموجودة على طاولة الولائم».

وتابع: "في الربيع، تستيقظ الطبيعة، ويظهر الهليون الطازج والهش والفراولة اللذيذة والبازلاء الخضراء النابضة بالحياة، هذه الأطعمة توفر لنا العناصر الغذائية اللازمة للنمو والازدهار ". اتسعت عيون الأطفال بإثارة عندما وصف يوسف مكافأة الصيف وهو يقول: «يجلب الصيف مجموعة رائعة من الفاكهة مثل البطيخ والكرز الحلو والخوخ الذهبي. هذه الفواكه المنعشة تبقينا رطبة وتمنحنا الطاقة للمغامرات الخارجية». مع تقدم القصة، رسم يوسف صورة لحصاد الخريف وأوضح: "في الخريف، ينعم الله علينا بوفرة من القرع الترابي والتفاح المقرمش والفلفل الملون، وتساعدنا هذه الاطعمة على الاستعداد للأشهر الباردة المقبلة والحفاظ على صحتنا ". أخيرًا، وصل يوسف إلى النهاية الكبرى لقصته: وهو فصل الشتاء

وكشف أن: "«الشتاء قد يبدو قاحلاً، لكنه يقدم كنوزه الخاصة» فأنتم تتذوقون الحساء الدافئ المصنوع من الخضار الجذرية الشهية مثل الجزر والبطاطس وتستمتعون بالأطباق المريحة المصنوعة من الخضر الشتوية مثل اللفت والسبانخ. " بدا الأطفال مسحورين برواية يوسف للقصص ولم يستطيعوا الانتظار لاحتضان الحكمة التي شاركها إياهم بقلوب مليئة بالامتنان والإثارة، وودّعوا يوسف، وهم يعلمون أن رحلتهم قد بدأت للتو.

سرعان ما بدأ طبق فاطمة يمتلئ بمجموعة متنوعة من الأطعمة المغذية، كما أنها دمجت مع الحبوب الكاملة مثل الكينوا والأرز البني البروتينات الخالية من الدهون مثل الدجاج والأسماك ومنتجات الألبان مثل الزبادي والجبن. ساعدها مستكشفو الطعام على فهم أهمية تناول نظام غذائي متوازن وكيف سيمنحها الطاقة للاستكشاف والتعلم واللعب. مع تحسن نظام فاطمة الغذائي، تحسنت مستويات طاقتها أيضًا وشعرت بمزيد من الحماس والنشاط، وانضمت إلى مستكشفو الطعام في رحلاتهم وتجاربهم المختلفة.

كان أصدقاؤها الصغار سعداء برؤية التأثير الإيجابي لروحهم البحثية وتفانيهم على تحسين حياة فاطمة، لقد سعدوا بالنكهات المتغيرة باستمرار في كل موسم وتعلموا تقدير العلاقة بين الطعام والطبيعة وحياتهم.

كان لحكاية مستكشفو الطعام عن النظام الغذائي والتغذية للأطفال تأثير عميق على كل فرد في مجتمعهم فبدأ الآباء ومقدمو الرعاية في دمج لعبة "مغامرة التغذية الممتعة " في حياتهم اليومية وهو ما ما يجعل أوقات الوجبات مثيرة وتعليمية. وهكذا، في أرض المغامرات العلمية، واصل مستكشفو الطعام نشر أهمية اتباع نظام غذائي متوازن وتغذية مناسبة بين الأطفال الصغار. لقد كان لها تأثير دائم على صحة ورفاهية الأطفال في جميع أنحاء العالم.

3
همسات البحر الأبيض المتوسط: رحلة صوفيا

صوفيا كورابيدي

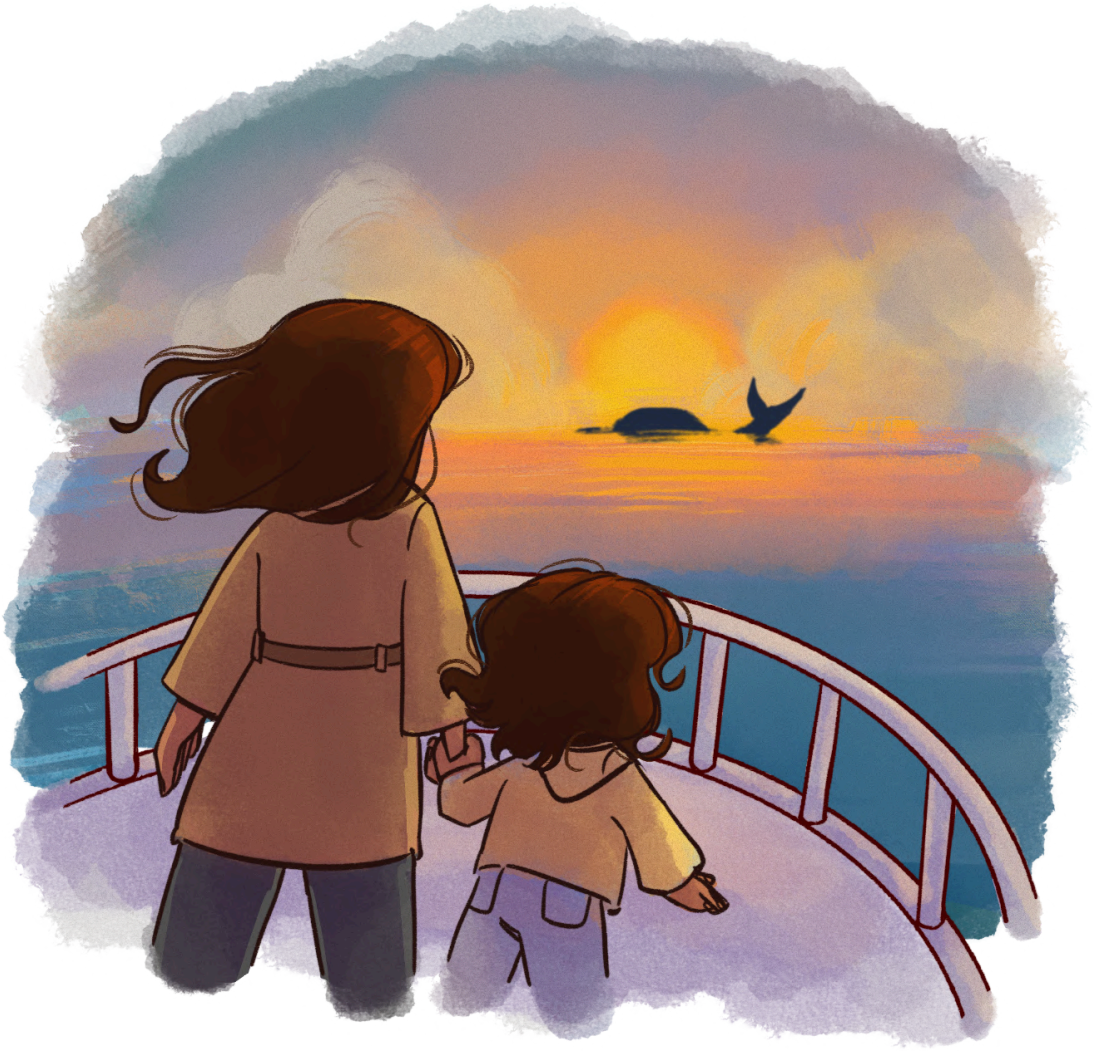

تسارعت نبضات قلب صوفيا عندما صعدت إلى سطح السفينة الكبيرة، وكانت يد والدتها مشبوكة بإحكام في يدها. كانت المياه الزرقاء المتلألئة للبحر الأبيض المتوسط تمتد أمامهما جذابة وغامضة.

لطالما كانت صوفيا مفتونة بالبحر، لكنها لم تظن أبداً أنها ستحظى بفرصة استكشافه عن قرب.

"هل أنتِ مستعدة يا عزيزتي؟" سألتها والدتها، وكان شعرها الداكن يتطاير مع نسيم البحر. أومأت صوفيا برأسها بشغف وكان شعرها المجعد يهتز بحماس. لم تصدق أنها ستذهب في رحلة حول البحر الأبيض المتوسط على متن السفينة التي تعمل عليها والدتها كعالمة أحياء بحرية. لقد كان حلماً و الان هاهو يتحقق.

وبينما كانتا تسترحان في مقصورتهما، توجهت عينا صوفيا إلى الكوة، حيث كان بإمكانها رؤية الأمواج الرقيقة التي تضرب السفينة. تخيلت كل المخلوقات التي تعيش تحت سطح الماء وخفق قلبها بترقب.

"هيا، دعينا نذهب لاستكشاف السفينة"، قالت والدتها قاطعةً أفكارها.

تبعت صوفيا والدتها إلى أعلى السلالم إلى السطح الرئيسي. كانت السفينة تعج بالنشاط و المسافرون. اتسعت عينا صوفيا وهي تستوعب ضخامة السفينة.

تنفست صوفيا وهي تقود أمها إلى سور السفينة.

"أليس هذا رائعاً؟" قالت والدتها وعيناها تلمعان .

لم يكن بوسع صوفيا إلا أن توافقها الرأي. لم تكن السفينة تشبه أي شيء رأته من قبل.

بينما كانت السفينة تبحر، وقفت صوفيا ووالدتها عند الدرابزين تراقبان اليابسة وهي تختفي ببطء في الأفق. خفق قلب صوفيا بحماسة وشيء من التوتر. لم يسبق لها أن كانت على متن سفينة من قبل، لكنها الان مستعدة لكل ما ينتظرها.

عندما بدأت الشمس في الغروب، تحولت السماء إلى لوحة من الألوان الوردية والبنفسجية والبرتقالية. اتكأت صوفيا على السور مفتونة بالألوان الجميلة. وفجأة، لاحظت شيئاً يتحرك في الماء.
"انظري يا أمي"، صاحت صوفيا وهي تشير إلى الماء.

تابعت عينا أمها نظراتها وابتسمت ابتسامة عريضة.

في الافق كان هناك حوت كبير ذو زعنفة كبيرة يسبح

بمحاذاة السفينة، وكان جسمه الجميل ينزلق في الماء دون عناء.

"واو، يا له من مخلوق جميل"، قالت والدتها وصوتها مليء بالدهشة.

اتسعت عينا صوفيا في دهشة بينما كان الحوت ذو الزعنفة المهيبة يندفع من المحيط، وحركاته الرشيقة تشبه رقصات الباليه. غلبها مزيج من الصفاء والإثارة,

مدركة أن هذا اللقاء مع هذا المخلوق الرائع سيكون تجربة لا تنسى.

عندما أبحرت السفينة خلال الليل، عادت صوفيا ووالدتها إلى مقصورتهما في الطابق السفلي من السفينة. حيث كان بوسعهما رؤية أعماق البحر المظلمة وهي تمر من خلال نافذة الكوة و وميض المخلوقات المضيئة بين الحين والآخر.

كانت صوفيا تستعد للنوم، استلقت على فراشها وهي تستمع إلى صوت الأمواج وهي ترتطم بهيكل السفينة.

لم يكن بوسعها الانتظار لترى ما سيأتي به اليوم التالي.

وفجأة، سمعت همهمة منخفضة، حاولت صوفيا معرفة مصدرها. عندما نظرت من الكوة، كان هناك الحوت ذو الزعنفة واقفاً أمامها، يهمهم ويطرق على زجاج النافذة بأنفه. مدت صوفيا يدها بحماس شديد ولمست أنف الحوت من خلال النافذة.

بدا أن همهمة الحوت ذو الزعنفة العميقة الشجيّة يتردد صداها داخل صدر صوفيا، مردداً صدى أسرار

المحيط. وبينما كانت تحدق في عيني الحوت الحنونة، شعرت بتواصل بينهما. شعرت بأن الحوت حكيم و كما لو أنه يحمل أسرار البحر داخل كيانه.

تحولت همهمة الحوت فجأة إلى سلسلة من النقرات والصفير المعقدة، مثل أغنية تقريباً.

استمعت صوفيا باهتمام، وشعرت بانه يلح و يريد التواصل معها. كما لو أن الحوت لديه رسالة يريد إيصالها، شيء يجب أن يُسمع.

بدأ الحوت ذو الزعنفة في الكلام.

"مرحباً صوفيا، كيف حالك؟"

"أنا بخير!" أجابت صوفيا وعيناها تلمعان، "كيف حالك؟"

" بخيرايضا، على الرغم من أن الأمور تزداد صعوبة كل عام بالنسبة لنا نحن الذين نعيش هنا."

”لماذا؟ تساءلت صوفيا. ”أعتقد أنكم تعيشون في أجمل موطن على وجه الأرض، البحر الأبيض المتوسط“.

أجاب الحوت بنبرة حزينة: ”هذا صحيح“. ”لهذا السبب من المحزن أكثر أن أشاهده وهو يتدمر.“

”ماذا تقصد؟ سألت صوفيا بلمحة من الخوف في صوتها.

”الاحتباس الحراري تهديد كبير وله آثار وخيمة على الحياة البحرية.“

”ما هو الاحتباس الحراري العالمي؟ سألت صوفيا بفضول.

”الاحتباس الحراري العالمي هو الظاهرة التي ترتفع فيها درجة حرارة كوكبنا كل عام.“

”ولماذا يحدث هذا؟ لماذا ترتفع درجة الحرارة؟“ تساءلت صوفيا

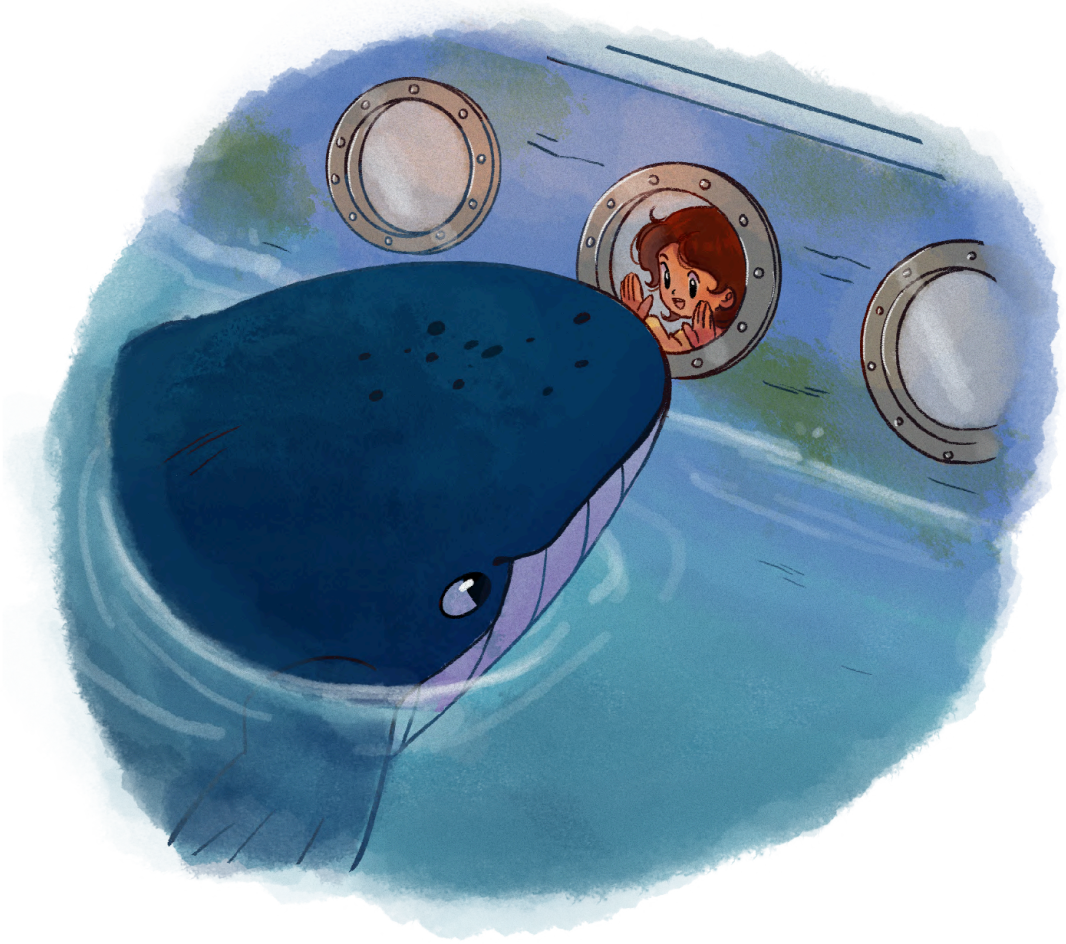

عندما نحرق الفحم أو النفط أو الغاز لصنع الكهرباء أو قيادة السيارات أو تشغيل المصانع، ينتج عن ذلك غازات خاصة. تصعد هذه الغازات إلى السماء وتغطي الأرض مثل حاجز. هذا الحاجز يحبس المزيد من الحرارة من مما يجعل الأرض أدفأ مما ينبغي أن تكون عليه. لذا، فالاحتباس الحراري مثل حاجز سميك جداً. يجعل كوكبنا أسخن. هذا الحاجز شبيه بالبطانية، فكما تشعر بالحر الشديد إذا كنت تستعمل الكثير من البطانيات، فإن الأرض تصبح ساخنة جدًا إذا كان بها الكثير من هذه الغازات. هذه الحرارة الزائدة يمكن أن تغير الطقس، وتذيب الجليد، وتجعل من الصعب على النباتات والحيوانات والبشر العيش بشكل مريح."

"اوه هذا مخيف"، تمتمت صوفيا وهي تستمع إلى الحوت وهو يتحدث عن الاحتباس الحراري و

وآثاره على الكوكب. تحدث الحوت عن ذوبان القمم الجليدية، وتعطل أنماط الهجرة، وتبييض الشعاب المرجانية.

"هل هناك أي شيء يمكننا نحن البشر القيام به لوقف الاحتباس الحراري؟

بالطبع هناك شيء! يمكنك المساعدة عن طريق تقليل استخدام الفحم والنفط والغاز، واستخدام المزيد من الرياح والشمس لإنتاج الطاقة بدلاً من ذلك. بهذه الطريقة، ستحافظون على الأرض للجميع! وإلا إذا استمرت درجة الحرارة في الارتفاع فإن فصيلتي والكثير من الفصائل الأخرى لن تكون قادرة على البقاء على هذه الأرض لفترة طويلة."

بنقرة قوية من ذيله، غاص حوت في أعماق مياه البحر الأبيض المتوسط المظلمة.

وبقيت صوفيا هناك تنظر من نافذة الكوة وتفكر في كلمات الحوت حتى ثقلت عيناها وغرقت في نوم عميق.

في اليوم التالي، استيقظت صوفيا متحمسة وركضت بحثًا عن والدتها على متن السفينة. وروت قصة حوت وكل ما تعلمته من ذلك اللقاء. أخبرت والدتها كل شيء عن تغير المناخ والاحتباس الحراري وظلت تسألها عما يمكن فعله.

استمعت والدتها بسعادة إلى كل ما قالته صوفيا وشعرت بالفخر لأن ابنتها الصغيرة كانت مسؤولة وحساسة تجاه بيئتنا الطبيعية.

وأوضحت لصوفيا أن هذا هو بالضبط ما تقوم به هي وزملاؤها في العمل. فهم يدرسون الحياة البحرية ومشاكل تغير المناخ ومحاولة إيجاد حلول لها.

اتسعت عينا صوفيا بينما كانت والدتها تتحدث عن عملهم. شعرت بطفرة من الإلهام بداخلها، ورغبة ملحة في إحداث فرق، واتخاذ إجراءات ضد خطر الاحتباس الحراري الذي يلوح في الأفق.

بعد محادثتها مع والدتها، أمضت صوفيا ساعات في مطالعة الكتب والمقالات والأفلام الوثائقية عن التغير المناخي. وانهمكت في فهم أسباب الاحتباس الحراري وآثاره, وتعلمت عن مصادر الطاقة المتجددة والممارسات المستدامة التي يمكن أن تساعد في مكافحته

تسلّحت صوفيا بالمعرفة والشغف الشديد بالحفاظ على البيئة، وشرعت صوفيا في إحداث غيير في حياتها الخاصة.

تبدأت بتقليل بصمتها الكربونية بطرق بسيطة. على سبيل المثال، أصبحت تمشي أو تركب دراجتها بدلاً من طلب توصيلها بالسيارة، تطفؤ الأضواء والأجهزة الكهربائية عندما

لا تكون قيد الاستعمال، أنشأت حديقة خضروات صغيرة في فناء منزلها الخلفي لتقليل هدر الطعام ودعم المنتجات المحلية.

لكن صوفيا لم تتوقف عند هذا الحد. فقد قامت بتوعيتي أصدقائها وزملائها في المدرسة، ونظمت حملات تنظيف على الشاطئ، و توعيتهم حول اهمية حماية كوكبنا و مسؤوليتنا المشتركة.

بدأت صوفيا في إحداث فرق وشعرت هي ووالدتها بالفخر أكثر من أي وقت مضى.

4
الفتاة الصغيرة والقمر

ماري سارة غبريلاك

في أحد أيام ديسمبر، وهي تراقب تساقط الثلوج البيضاء، عقلها في راحة تامة و قلبها مليء بالسعادة وهي تحتضن مانو الصغيرة بين يديها، جاءت الأخبار السيئة لتسقط عليها كقنبلة " سيدتي، ابنتك الصغرة تعاني من مرض فقر الدم المنجلي وهو مرض نادر يصيب بشكل خاص سكان حوض البحر المتوسط" جاء صوت الطبيب و كأنه قادم من مكان بعيد جدا وهو ينقل لها هذه الأخبار و أصاب الطنين أذنيها! "إنه مرض وراثي ينقل للطفل من الوالدين، تمون فيه كريات الدم الحمراء بشكل منجلي" أضاف الطبيب الذي بدأ الحديث عن العلاج لكنها كانت توقفت عن الاستماع في تلك اللحظة، وأدارت رأسها نحو النافذة تراقب تساقط الثلوج في الخارج.

لقد كبرت الصغيرة مانو ليصبح لديها حياة شبه عادية: تذهب كل يوم إلى المدرسة وتلعب مع أصدقائها. تحب الأحجيات وتتلذذ بأكل الفطيرة حتى آخر قطعة فيها وتستمع ببناء بيوت الأشجار على شجرة السدرة الكبيرة في حديقة المنزل.

اعتادت في كل مساء أن تستلقي مع والدتها على العشب ليحدقا في نجوم السماء.

"أمي هل سوف يكون بإمكاني يوما ما أن أصل القمر" سألت الصغيرة "ربما يا صغيرتي، إذا استطعت أن تجدي سلما طويلا جدا جدا" أجابت والدتها.

برغم كل هذا، عندما تتعرض الصغيرة لنوبة مرض، تظهر عليها أعراض فقر الدم المنجلي و يصيبها التعب. لكن لحسن الحظ كانت والدتها دائما بجانبها تهتم بها و ترعاها. أمها عالمة رائعة، تعمل بكد ولوقت طويل لكن لا تنسى أبدا أن تقرأ لها قصة ما قبل النوم. في أحد الأيام سألت مانو والدتها عن طبيعة عملها فبدأت والدتها تشرح لها:

عزيزتي الصغيرة، تخيلي معي ملايين الخلايا داخل جسدك الجميل، تحتوي كل خلية منها على مادة تمسى الحمض النووي، وهو يشبه خيطا طويلا مكونا من أربع أحرف: أ، ت، س، ج . هذه الأحرف الأربعة مكررة ملايين و ملايين المرات. تشكل هذه الأحرف قصة طويلة تقرأها كل خلية على حدى حتى تعرف ما يجب عليها فعله. داخل أجسادنا يا صغيرتي، الحمض النووي ملتف على نفسه ككرة نودلز صغيرة. لكن أتعلمين أنه إذا تمكنا من أن نفك كل الأحماض النووية داخل خلايا أجسامنا سوف نتمكن من الذهاب إلى القمر والعودة آلاف المرات!!

قبلت الأم جبين طفلتها و قالت لها" تصبحين على خير عزيزتي" ثم غطت مانو في نوم عميق. في أحلامها رأت أنها تمشي على خيط طويل جدا من الحمض النووي وكل خطوة تمشيها تقودها بعيدا عن منزلها. لقد كانت ترى الأرض من بعيد تتضاءل و تتضاءل حتى أصبحت صغيرة جدا، وأمامها مباشرة كان القمر الغامض ساطعا مشعا بلونه الأبيض. تحت قدميه كانت ترى الأحرف أ، ت، س، ج تتفكك و تتفكك. فجأة شعرت بالأرض تهتز تحتها ، أخذ ال أ مكان ال ت و انقطع الخيط الطويل و بدأت تسقط في الفراغ، في بحر كبير من الخلايا الحمراء المنجلية.

استيقظت مانو على ألم حاد في صدرها وهو ما يدل على أن النوبة قد اقتربت. ندهت لوالدتها التي أتت مسرعة تحمل كأس ماء في يدها لتعطيها لمانو وتذهب لتحضر كأس ماء آخر مع أدوية مانو التي تناولتها مطيعة و بعد بضعة ساعات و تدريجيا اختفى الألم الحاد و تمكنت مانو من النوم بهدوء.

مرت الأشهر، وبدأت نوبات المرض تزداد، تحدثت الأم عن عمليات نقل الدم وزرع الخلايا الجذعية التي تكون خلايا الدم الحمراء. وفي كل يوم كانت مانو ترى القلق يزداد على وجه والدتها التي ازدادت التجاعيد حول عينيها و لم تعد تضحك كما في السابق. حتى عندما كانت تنظر إلى والدتها كانت ترى خيالا يخيم على عينيها.

في أحد أمسيات الصيف الحارة كانت مانو تلعب في الحديقة تستظل بظل شجرة زيتون كبيرة و تسمع صوت العصافير. كانت ترى مجموعة كبيرة من الغيوم الداكنة تتجمع في السماء منذرة باقتراب عاصفة رعدية. لقد كان الجو كله يبدو مكهربا و كانت تشعر بهذه الكهرباء في كل خلية من خلايا جسدها حتى أنها ذعرت عندما صوت إغلاق الباب عندما عادت والدتها من العمل. دخلت والدتها الحديقة وعينيها مليئة بالدموع، احتضنت مانو بين ذراعيها، و بعد مدة بدت طويلة نظرت الأم في عيني مانو و قالت بلهجة المنتصر: و أخيرا لقد وافقوا على العلاج يا صغيرتي!" و بدأت تضحك بصوت عال ضحكة لم تسمعها مانو منذ وقت طويل ثم بدأت ترقص تحت المطر الخفيف. لم تفهم مانو حتى الآن ما الذي يعنيه كل هذا الكلام فسألت والدتها.

بدأت الأم تشرح:

كما تعرفين يا صغيرتي هناك خطأ صغير في الحمض النووي لديك يجعل خلايا الدم الحمراء مريضة. إن الأمر كما لو أن خلايا الدم لديكي كانت تقرأ القصة بطريقة خاطئة وقد استبدلت حرف ال ت بحرف ال أ، مما جعل الفوضى تعم داخل خلايا جسمك.

والآن تخيلي معي إذا أتينا بمقص، مقص سحري يستطيع الوصل للحمض النووي داخل خلايا جسدك الصغير، تخيلي لو أننا نتمكن من توجيه هذا المقص ليعمل تماما مكان وقوع الخطأ، عندها سوف نتمكن من تصحيه و خلايا جسمك سوف تقرأ القصة

(الحمض النووي) بطريقة صحيحة، و لقد تم للتو الموافقة على أول علاج يقوم بعمل هذا المقص السحري، سوف يكون أمامنا الكثير من العمل لكن الآن لدينا أمل، لدينا أمل في شفاءك يا صغيرتي. ابتسمت الاثنتان بسعادة.

في تلك الليلة، حلمت مانون مرة أخرى بخيط الحمض النووي يمتد أمامها وصولًا إلى القمر. لكنها هذه المرة تقدمت فوق الأحرف الأربعة التي كانت تلمع كالنجوم تحت قدميها. هذه المرة لم تقع، بل وصلت القمر و تمكنت من لمسه بيديها الصغيرتين.

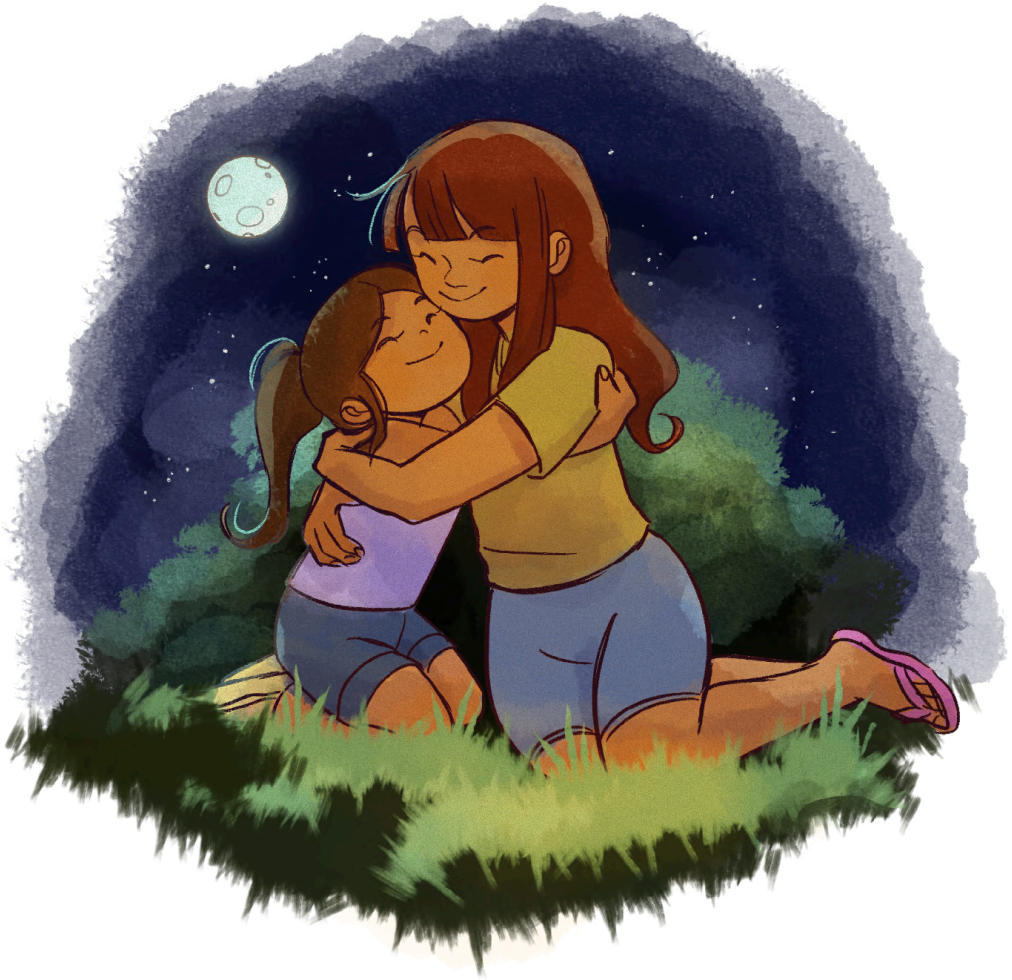

5
ولادة باحث

مارينا ثلاسيني

خلال فصل الصيف، كانت شواطئ الجزيرة تعج بالكثير من السياح الذين يأتون للاستمتاع برؤية الآثار القديمة لمعبد أبولو، وزيارة الكنائس القديمة ذات الجدران البيضاء الخلابة، والتمتع بالمياه الصافية، والطعام اللذيذ. الطعام في الجزيرة لم يكن لذيذا فقط بل كان بأسعار مقبولة مما ساهم في جذب العديد من الزوار من كل أنحاء العالم.

جورجيس كان يساعد في المطعم العائلي نظرا لأنه يتحدث بطلاقة مع السياح بفضل الإنترنت الذي مكنه من تعلم لغات مختلفة.

عندما ينتهي الصيف، يصبح البحر هادئًا. وعندما تختفي رياح ملتيميا القوية يصبح باستطاعة المرء التمتع بمنظر اللون الأزرق الصافي حيث السماء تلتقي بالبحر العميق. كل مساء، كان جورجيس يذهب إلى الميناء ليرى قارب جده ويلقي عليه تحية البحارة وكأنه يقدم التحية للكابتن جيراسيموس الذي كان بحارًا مشهورًا في الجزيرة قضى جده معظم حياته في البحر. كان جورجيس لا يزال فتى صغيرا عندما غادر الكابتن جيراسيموس في رحلته الأخيرة والتي لم يعد بعدها أبدا. جورجيس غالبا ما يتذكر كيف كان جده يتأمل مطولا صفحة البحر ويتنهد.

في أحد الأيام أخبر جورجيس جده بكل ثقة: "جدي أنا أحب البحر كثيرا، أريد أن أصبح بحارا مثلك! أريد أن أزور كل بحار العالم!" كان جورجيس يأمل أنه اذا أخبر جده بشغفه هذا فسوف يسانده هذا الأخير ليقنع والديه الذين لم يدعما هذه الفكرة.

أجابه الجد وهو يمسح على شعره بحنان:

"جورجيس، في عينيك الزرقاوين أرى محيطًا كبيرًا! أتمنى أن تستكشف أعماق البحر حتى تساعده عندما يحتاج إليك

تفاجأ جورجيس بكلام جده فقال له متسائلا: " ماذا تعني يا جدي؟ ما الذي يمكن لشخص واحد مثلي أن يقدمه للبحر الكبير والعميق هذا؟"

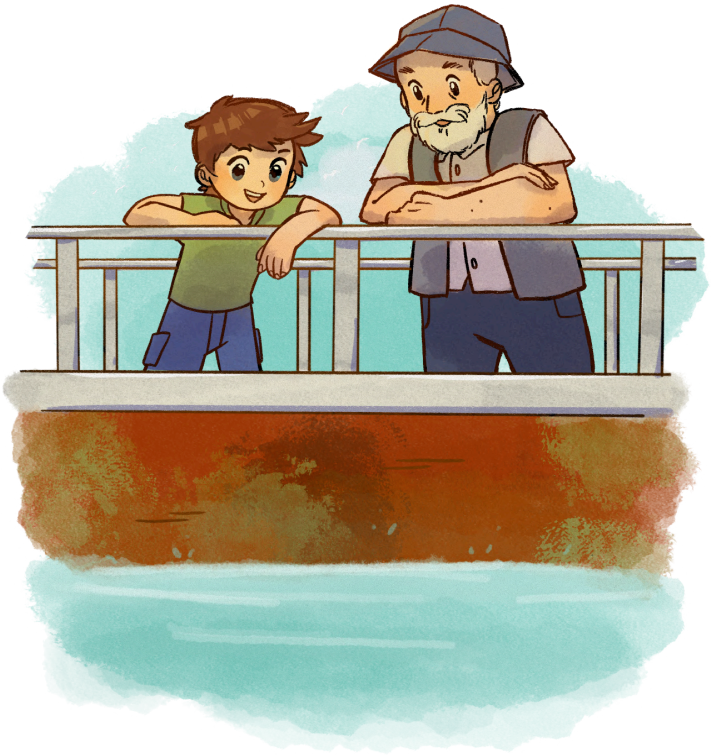

سوف يأتي اليوم الذي ستفهم فيه ما الذي أعنيه يا ولدي" أجابه الجد بحنان ولكن دون أي تفسير إضافي.
وفي يوم من الأيام، لاحظ جورجيس زبدًا أبيضا وبنيًا يطفو على سطح البحر بينما بقيت أعماق البحر زرقاء صافية. مع مرور الوقت بدأ الزبد يزداد وأصبح كثيفا لدرجة أن الناس بدأوا يترددون النزول في البحر والسباحة خشية من أن تكون المياه ملوثة.
عاد جورجيس إلى مطعم والديه مسرعا ليروي لهم ما الذي حدث لمياه البحر أمام عينيه.
"لا تقلق يا صغيري" أجابته أمه وهي تطبخ "قريبا سوف يختفي كل هذا ويعود البحر للونه الطبيعي".
"هذه ليست المرة الأولى يا جورجيس" أضاف والده " لا أدري كيف ولماذا لكني متأكد أن غدا ستعود مياه البحر للونها الأزرق الصافي". لم يكن والده مهتما لما حدث بل وأراد من ولده أن ينسى الموضوع، غير أن الصبي الصغير أراد أن يفهم السبب لهذا التغيير في لون المياه الصافية.
بما أن العطلة المدرسية لم تنتهي بعد، تمكن جورجيس من تصفح الانترنت بحثا عن إجابات لأسئلته هذه، لكن دون جدوى! كان المحتوى على الفضاء الإلكتروني مليئا بمصطلحات علمية كثيرة لم يفهم جورجيس معناها. أصابه اليأس وقرر التوقف عن البحث. ذهب إلى القرية ليلتقي بأصدقائه ويلعب كرة القدم معهم ناسيا موضوع البحر واللون الغريب الذي لاحظه سابقا.
مضت عدة أيام على تلك الحادثة قبل أن يلحظ جورجيس سفينة تختلف قليلا عن السفن التي اعتادت أن ترسو في الميناء. اقترب منها بحذر ليقرأ اللافتة: سفينة أبحاث". لم يفهم معنى هذه العبارة! استمر في النظر إلى هذه السفينة غريبة المنظر والتي تحتوي على متنها الكثير من المواد الغريبة التي لم يسبق له رؤيتها من قبل.
"مرحبا بك" رحب به رجل غريب كان يقف على ظهر السفينة " اسمي جيراسيموس وهذه سفينة الأبحاث الخاصة بي، هل تريد أن تلقي نظرة أقرب على السفينة؟"
"مرحبا اسمي جورجيس" أجاب الصبي الصغير بحماس" أجل أود ذلك كثيرا لكن هل لي أن أطرح عليك بعض الأسئلة؟"
"طبعا! سأكون سعيدا جدا بالإجابة عن كل أسئلتك إن أمكنني ذلك" أجابه جيراسيموس بكل لطف.
صعد المستكشف الصغير على متن سفينة الأبحاث وهو مليء بالحماسة والفضول، ليبدأ جولته على ظهر السفينة بمرافقة جيراسيموس. بدأ جولته عند جسر السفينة حيث يتحكم القبطان بمسارها. في المنتصف رأى عجلة القيادة و حولها الكثير من الأزرار و الأضواء و الشاشات المختلفة.
" يالها من سفينة رائعة" صاح جورجيس مبتهجا.
" من هنا يقود القبطان السفينة، يعطي أوامره بخصوص مسارها ويراقب عن كثب الرادار والشاشات المختلفة مستخدما المنظار ليرى الأشياء البعيدة في عرض البحر." شرح جيراسيموس وهو يقود الصبي الصغير باتجاه غرفة أخرى مليئة هي الأخرى بمعدات وشاشات وأجهزة كمبيوتر مختلفة، كانت خرائط المناطق التي تبحر فيها السفينة، مع أعماق البحر، منتشرة على طاولة في الوسط، إلى جانب أدوات قياس.
"ما كل هذه الأدوات" سأل المستكشف الصغير.
" إنها أدوات نستخدمها لمراقبة قاع البحر والتيارات البحرية" أجابه الباحث جيراسيموس بكل حماس.
"إذن باستطاعتك رؤية ومراقبة قاع البحار؟" سأل جورجيس مذهولا.

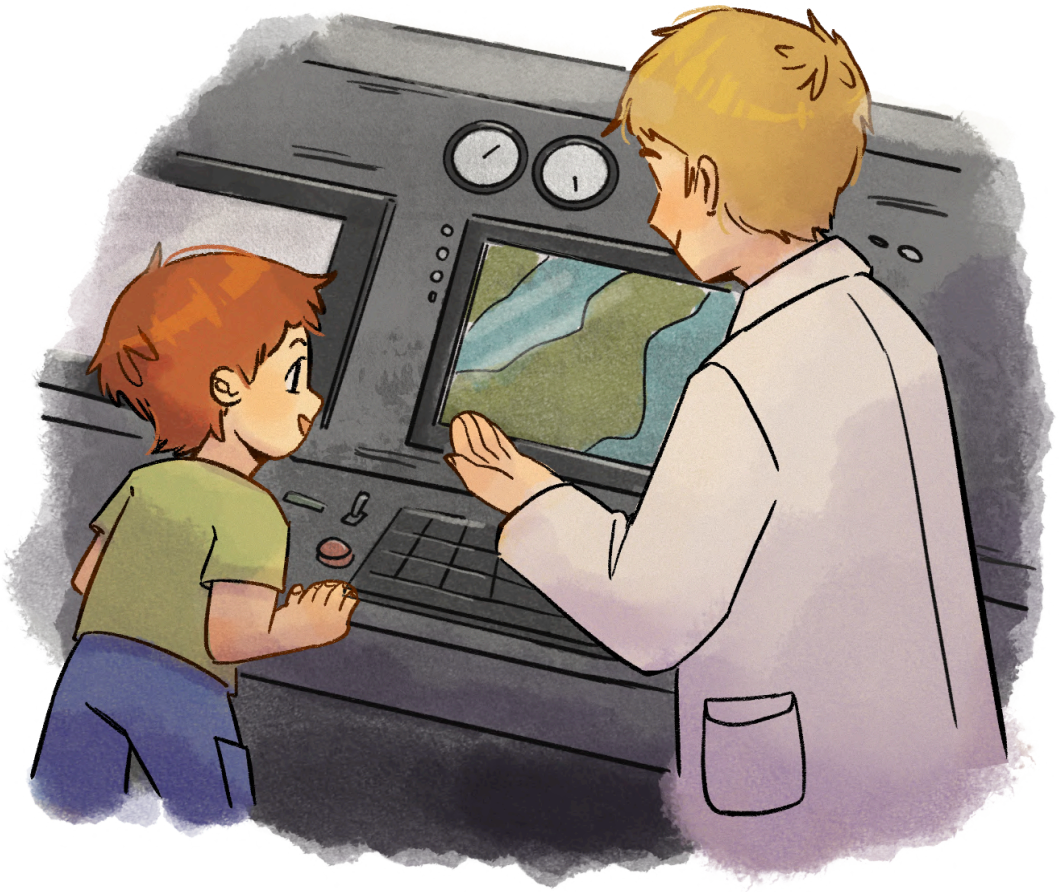

"ليس فقط هذا!" أجاب الباحث " يمكننا أيضا أن نسجل المعلومات عن كل خصائصه المختلفة، هذا يعني أننا نرسم خريطة لتضاريس قاع البحر في كل مكان نستكشفه، ونقيس التيارات البحرية على أعماق مختلفة. أنظر إلى هذه الصور على الشاة، إنها تمثل الجبال والوديان تحت الماء!" أضاف جيراسيموس موضحا.

"إذن هذه الخطوط المعقدة كلها تمثل التيارات البحرية؟" سأل الصبي الصغير.

"أجل تماما يا جورجيس" أجاب الباحث راضيا " نحن نجمع كل هذه المعلومات ونرسلها عبر الأقمار الاصطناعية إلى مركز الأبحاث".

أكمل الصبي الصغير رحلته الاستكشافية مع الباحث بالنزول عبر سلم صغير إلى الطابق السفلي من السفينة. عبر باب معدني أحمر، دخل جورجيس مختبر البحث حيث يدرس العلماء هنا البيئة البحرية. هناك رأى العديد من الأدوات المستخدمة في الأبحاث: طاولات وأنابيب كبيرة وصغيرة، عبوات بأحجام مختلفة، وقوارير وزجاجات صغيرة، ورفوف مملوءة بمعدات مختلفة.

هذا ما نسميه مختبر الأبحاث" شرح جيراسيموس " هنا ندرس كل العينات التي نجمعها من البحر، نفصل الكائنات البحرية عن الرمال ثم نقوم بتصنيفها. بعد أن نفصل هذه الكائنات المختلفة عن الرمال أو الأشياء الأخرى التي تعلق بها، ندرسها و نصنفها على أنها إما مثلا أسماك، أصداف، نجمة البحر، سلطعون، قريدس، و ما إلى ذلك من كائنات أخرى. الكائنات الصغيرة جدا

والتي لا نستطيع رؤيتها بالعين المجردة نأخذها إلى قسم آخر، حيث نقوم بدراستها باستخدام مجهر التكبير، تعال معي سوف أريك". رافق جيراسيموس المستكشف الصغير إلى غرفة مجاورة تحتوي على مجهر مكبر.

ألقى جورجيس نظرة على عينة بحرية صغيرة عبر المجهر وصاح مندهشا " إنها على قيد الحياة يا سيد جيراسيموس! إنها تبدو مثل وحوش صغيرة تتحرك داخل الماء".

" نسميها العوالق" أجاب الباحث " هذه الكائنات تسكن قاع البحار بأعداد هائلة تقدر بالملايين، وتؤمن مصدر غذاء أساسي للحيتان والأسماك الأخرى." ثم أضاف قائلا " تعال معي يا جورجيس سوف أريك شيئا سيدهشك أكثر". مشى الاثنان عبر ممر ضيق ليخرجوا عبره إلى مقدمة السفينة. أصابت جورجيس دهشة عظيمة عندما رأى روبوتا تحت الماء يحتوي على الكثير من الهوائيات، وكشافات ضوئية، وذراع معدنية طويلة.

."روبوت تحت الماء! إلى أي عمق يمكنه الوصول؟ هل تتحكم به أنت، يا سيد جيراسيموس؟"صاح الصغير قائلا

قال جورجيس بحماس: "يا سيد جيراسيموس، عندما أكبر سأصبح عالِمًا! سأكون مثلك تمامًا وأستكشف أعماق البحر بروبوت مثل هذا"

"أتمنى لك من قلبي أن تحقق رغبتك هذه يا جورجيس!" أجاب الباحث وهو يتجه مع جورجيس نحو مخرج السفينة " هناك الكثير والكثير مما لا يزال علينا اكتشافه، البشر يعرفون عن الكون أكثر بكثير مما يعرفون عن أعماق المحيطات"

في هذه اللحظة تذكر جورجيس الزبد الذي رآه على سطح البحر سابقا ووصفها لجيراسيموس.

" الزبد الذي يتشكل على سطح المياه له عدة أسباب أحدها هو تلك الكائنات المجهرية التي رأيناها سابقا تحت المجهر في...."

أضاف الباحث قبل أن يتوقف عمدا عن الكلام.

"في العوالق!" أجاب جورجيس بسرعة.

"أحسنت يا جورجيس" أضاف الباحث " هذه العوالق تتكاثر بسرعة خلال فترة معينة من السنة، لذلك عندما تموت تندمج هذه العوالق مع مكونات أخرى من مكونات البحر لتأخذ شكل الزبد الذي رأيته و الذي تحمله أمواج البحر ليصبح أقرب إلى الشاطئ"

"إذن هذا ليس بالأمر السيء ويمكننا السباحة في المياه دون أي قلق" استفسر الصغير

"ليس دائما يا صغيري" أجاب جيراسيموس بسرعة " أحيانا قد تكون هذه الرغوة نتيجة تلوث المياه بالمواد التي يرميها الناس في البحار، هذه المواد تتحول إلى زبد تحمله تيارات المياه قريبا من الشاطئ"

"أشكرك كثيرا يا سيد جيراسيموس، لقد كان هذا اليوم من أهم أيام حياتي!"

"لا تتوقف أبدا عن مراقبة البحر يا جورجيس" قال جيراسيموس بتأثر " خذ هذا الكتاب الذي يحتوي على صور جميلة لمختلف الكائنات البحرية لكي تتعرف عليها جميعا. هذه هدية مني حتى لا تنسى زيارتك لسفينة أبحاثنا هذه" ثم أضاف " خذ هذه بطاقتي الشخصية أيضا حتى تتواصل معي عبر البريد الإلكتروني وتسألني عن أي شيء قد يثير فضولك في المستقبل. أسرع جورجيس مغادرا ظهر السفينة التي ستعود إلى قواعدها خلال بضع ساعات. عندها فقط تذكر كلمات جده البحار جيراسيموس فازداد تمسكه بالكتاب الصغير. لقد اتخذ قراره: سوف يصبح عالم بحار! وبهذه الفكرة في رأسه ركض مسرعا كسرعة الرياح وهو يصفر بسعادة متحمسا ليخبر والديه وأصدقائه عن كل ما رآه و سمعه و تعلمه في هذا اليوم

6
مثل الفراشتين

غسباري بينيناتي

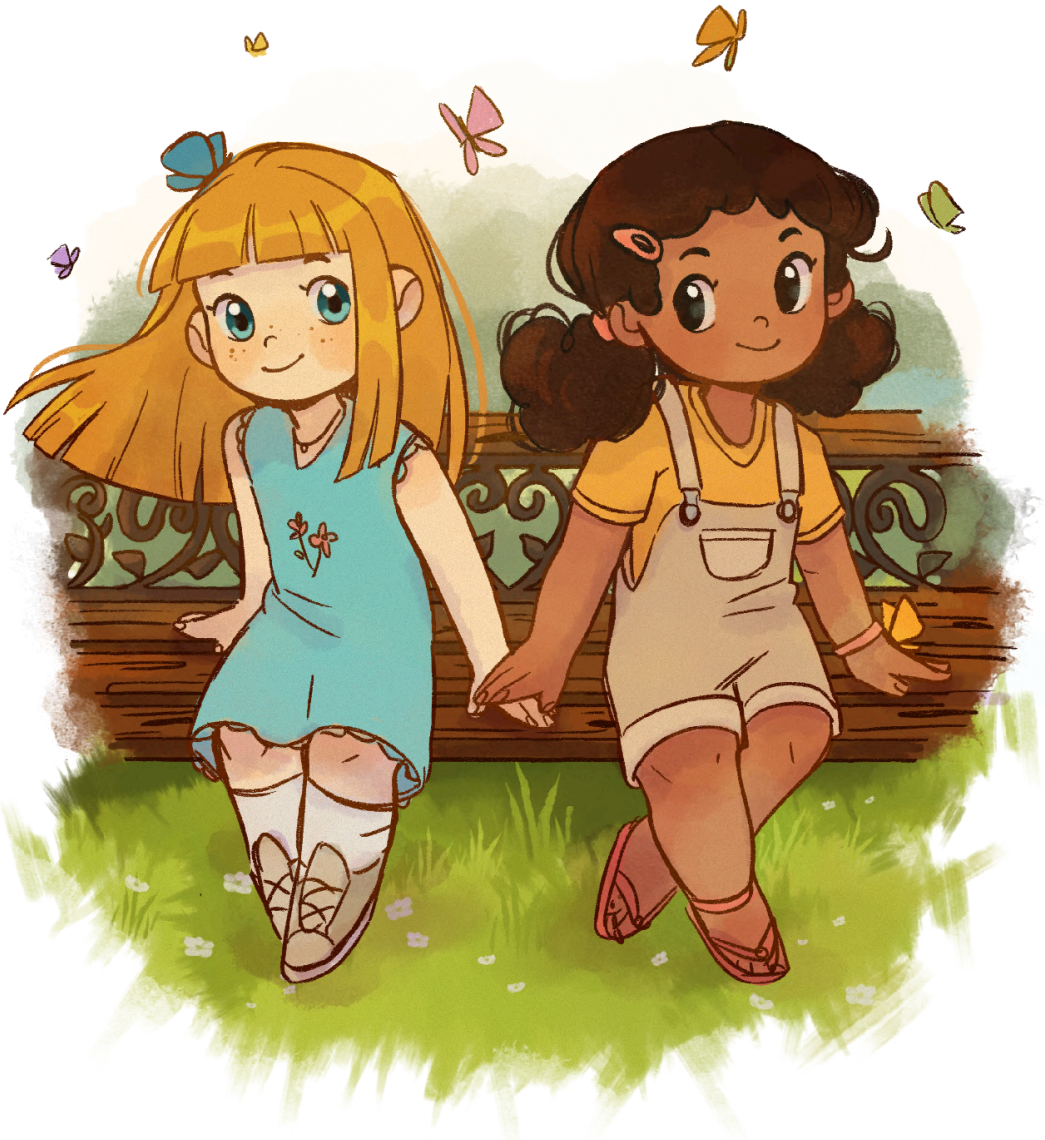

مثل كل يوم، نزلت ليلى من حافلة المدرسة وعانقتني. وبعد ذلك مباشرة نزلت نادية.

كانت نادية وليلى زميلتين في الصف منذ أن التقتا في روضة الأطفال قبل عدة سنوات، ومنذ ذلك الحين أصبحتا صديقتين لا تنفصلان.

سألتهما عن يومهما في المدرسة.

أجابت ليلى: "جيد". ولكنني ادركت انزعجها من امر ما.

في طريق العودة إلى المنزل، سلكنا الطريق عبر الحديقة. سرنا قريبين من بعضنا البعض، وحاولت بأسئلة مختلفة أن أفهم ما الذي كان يزعج ليلى.

ونظراً لإصراري، نظرت إليّ ليلى في البداية مترددة، ثم تنهدت وبدأت تقول "أوضحت لنا المعلمة أن داخل كل خلية من خلايانا يوجد حمض نووي.

يُقرأ الحمض النووي كدليل إرشادي، يشرح كيفية بناء الخلية والأنسجة والأعضاء. باختصار: كيف يجب أن يُبنى جسم كل شخص."

وأضافت المعلمة: "ان التعليمات التي تُقرأ تسمى جينات، و ان الجينات تخبرنا أيضًا عن ماضينا".

ثم قالت وهي تشير إليّ: "من المحتمل أن يكون أسلافي، نظرا إلى بشرتي الفاتحة وشعري الأحمر وعينيّا الزرقاوين، من النورمانديين. لان هذه الخصائص، و هذه الجينات، أكثر انتشارًا بين الأشخاص القادمين من شمال أوروبا.

أما نادية، ذات العينين الداكنتين والشعر الأسود المجعد، فربما كان لها أسلاف عرب".

نظرت إلى ليلى بغرابة بعض الشيء. لم أفهم ما الذي يمكن أن يزعجها في هذا الكلام.

نظرت ليلى إليّ وقالت "لطالما اعتقدت أنني ونادية متشابهتان. لا أحب حقيقة أن حمضنا النووي يروي قصصًا مختلفة".

الآن فهمت ما كان يزعجها.

نظرت إلى الفتاتين الصغيرتين وطلبت منهما أن تتبعاني.

وأظهرت لهما يرقة صفراء تحت أوراق شجرة التوت، وأخرى حمراء تحت أوراق شجرة الكرز.

شرحت لهما: "أترون؟ هاتان اليرقتان مختلفتان، وتعليمات الحمض النووي لكل منهما تتطلب من كلتا اليرقتين بناء شرنقة.

ستكون العملية هي نفسها، ولكن ستخرج من الشرنقة فراشتان مختلفتان تمامًا: إحداهما برتقالية والأخرى زرقاء، ولكن هذا هو الجمال بالتحديد: تخيل كم سيكون الأمر مملًا إذا كانت جميع الفراشات أو الزهور أو الحيوانات أو البشر من نفس اللون!

بمجرد أن تغادر الفراشات الشرنقة، لن يهم ما الذي أدى بها إلى أن تصبح فراشات: ستطير من زهرة إلى زهرة، وتعيش حياتها.

ما ورثته الفراشات من حمضها النووي، سيمنحها شكلها وألوانها، لكن ما تريد أن تكونه سيعتمد عليها وحدها."

نظرت ليلى إلى نادية وابتسمت لها. لقد فهمت أنه حتى لو كانتا تبدوان نقيضين لبعضهما البعض، وحتى لو كان أسلافهما قد جاءوا من أماكن مختلفة، فإن ذلك لا يحدد من هما.
نظرت نادية إلى ليلى، ثم قالت بتحدٍّ "من تصل إلى الجناح أولًا هي الفائزة!"

ركضت الفتاتان الصغيرتان بسرعة نحو المبنى القديم في وسط الحديقة. كان جناحاً يتكون من قوس نورماندي مدبب تعلوه قبة عربية وردية اللون، وهو من طراز العمارة العربية النورماندية

لم أستطع وأنا جالس على أحد المقاعد أن أتفادى التفكير في عدد الأشخاص الذين مروا من هذه الجزيرة الواقعة في وسط البحر الأبيض المتوسط، تاركين آثارهم ومزيجا من العلامات في آثارنا وفي ثقافتنا وفي جيناتنا.

انها ثروة

7
من يبحث، يجد

ماركو زكاري

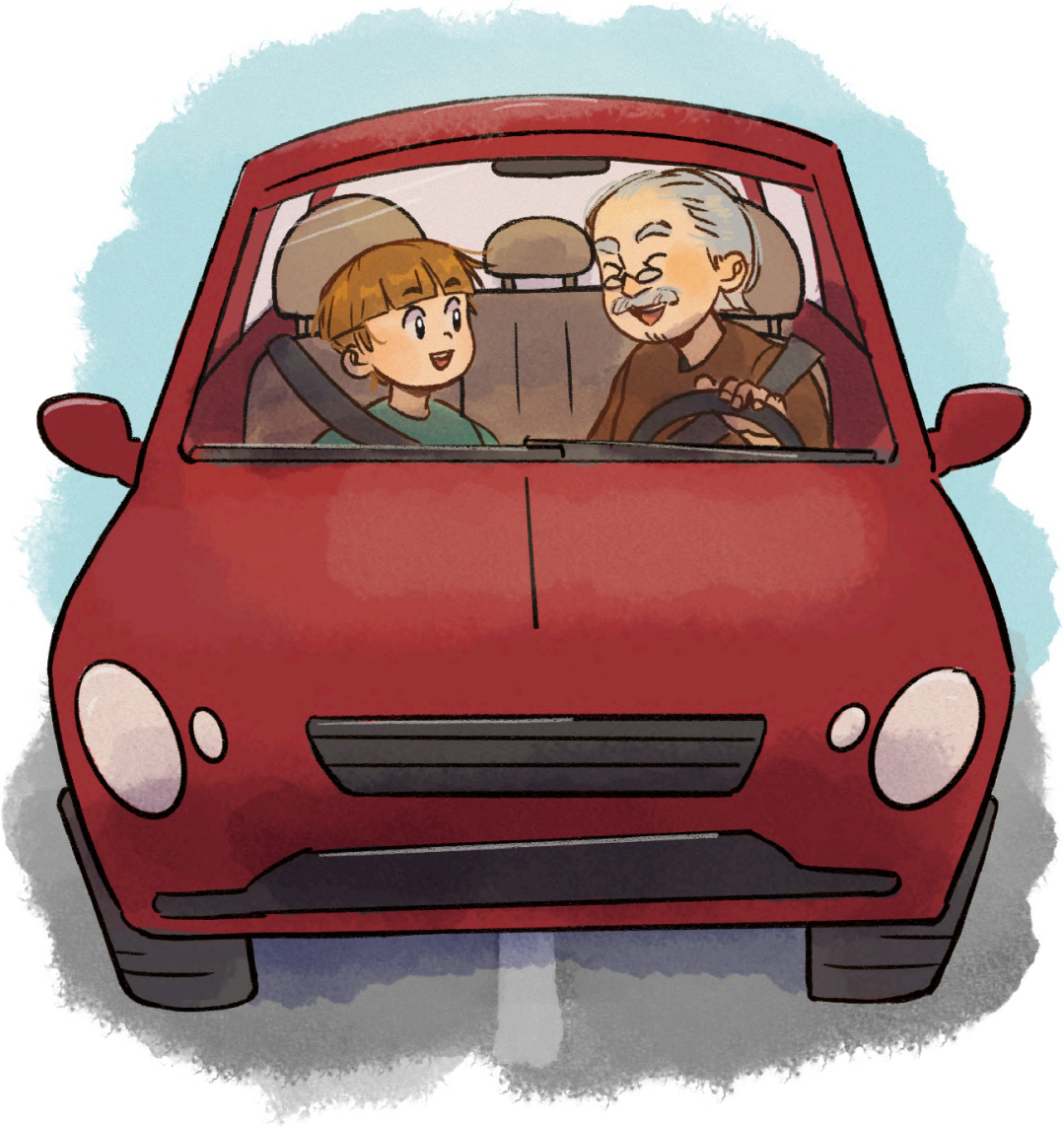

"هيّا، هيّا، العب لي لعبة الركن يا جدي!" قال جيجي بحماس وهو ينظر إلى جده الذي يقود سيارته الصغيرة متجهاً نحو مركز المدينة التاريخي.

"حسنًا، حسنًا، سأقوم بالسحر مجددًا... فقط راقب... لحظة واحدة أخرى... ها هو موقف للسيارة لي!"

"لكن يا جدي! أنت حقاً ساحر! أنت دائمًا ما تجد موقفاً للركن على الفور، لكن كيف تفعل ذلك؟ أريد أن أتعلم أنا أيضًا"

ضحك الجد ضحكا خفيفا على دهشة حفيده قائلاً: "إنه سر قديم جداً يعرفه عدد محدود من الناس المختارين. ولكن أتعلم، أنت الآن قد كبرت بما يكفي لتتعلمه"

امتلأت عينا جيجي بالحماس قائلاً: "أريد أن أفعل سحرك أيضًا!"

"حسنًا حسنا، لكن بشرط واحد" أطفأ الجد سيارته الصغيرة وحدق في عيني حفيده، رافعًا حاجبه بنظرة جادة ممزوجة بقليل من المرح وأضاف : «يحتاج الأمر إلى التزام. لذا، دعني أرى... بالمقابل، عليك أن تعطيني واحدة من ألعابك المفضلة"

بدت على جيجي علامات الحزن قليلاً، فشرح له جده أن السر مهم، وإذا أراد معرفته، يجب عليه أن يبادله بشيء عزيز و مهم له أيضاً.

في تلك الليلة، أخذ جيجي يبحث بدقة في صندوق ألعابه كبير واختار لعبة قديمة، متضررة بعض الشيء لكنه يحبها كثيرًا، وأعطاها لجده في اليوم التالي.

"حسنًا، الآن أريد أن أعرف سرك في السحر." قال الصغير متحمسا

ابتسم الجد وأخذ اللعبة وقال بنبرة مازحة: «حسنا. الآن وقد أصبحت ضمن دائرة القيل ممن يعرفون السر، يجب أن تعرف أن... أي شيء تفكر فيه بتركيز شديد جداً، سيصبح حقيقة"

تجهم وجه جيجي الصغير، وبدا مرتبكًا قليلاً، فلاحظ الجد ذلك وقال له: "حقاً، هذا ما أفعله مع مواقف السيارات؛ أفكر فيها بقوة وفجأة أجدها! ألا تصدقني؟ حسنا جرّب بنفسك: على سبيل المثال، غدًا، فكر في الصداقة طوال اليوم، وأنا واثق من أنك ستجد الكثير من الأشياء على شكل قلب. لكن عليك أن تفكر في الأمر بتركيز وبشدة، والأهم من ذلك، لا تفشي هذا السر القديم لأي أحد، رجاءً."

بدا أن الجد يعرف الكثير، ففي اليوم التالي وجد جيجي الكثير من الحصى والأوراق على شكل قلوب! لم يصدق ذلك، فكلما فكر في الأمر أكثر وجد المزيد: قطع من الورق، بعضها براق على شكل قلوب، وحتى غلاف حلوى على نفس الشكل.

كان جيجي سعيداً بهذا الاكتشاف المذهل لدرجة أنه حشر أكبر قدر ممكن من هذه الأشياء في جيوب سرواله الصغير ليأخذها إلى المنزل.

في تلك الليلة، كان جيجي منشغلاً بترتيب المجموعة الخاصة التي حصل عليها خلال النهار على سريره، عندما دخلت والدته الغرفة، لاحظت ما كان يفعله وسألت: "لماذا جمعت كل هذه الحصى وأوراق الشجر وقطع الورق؟"

لم يستطع جيجي كبح حماسه وأفصح لوالدته عن السر "أمي، لا تخبري أحداً، عديني! لقد علّمني جدي أنه إذا فكرت في شيء ما كثيراً، فسأجده، كما يفعل هو مع مواقف السيارات. هل ترين كم عدد الحصى على شكل قلوب التي وجدتها اليوم؟ هذا يعني أنني فكرت في الأمر بشدة"

انفجرت الأم في ضحك عالٍ يمزج بين الطرافة والعطف وقالت: "جدك محتال كبير، ألا ترى أنه يمزح معك؟"

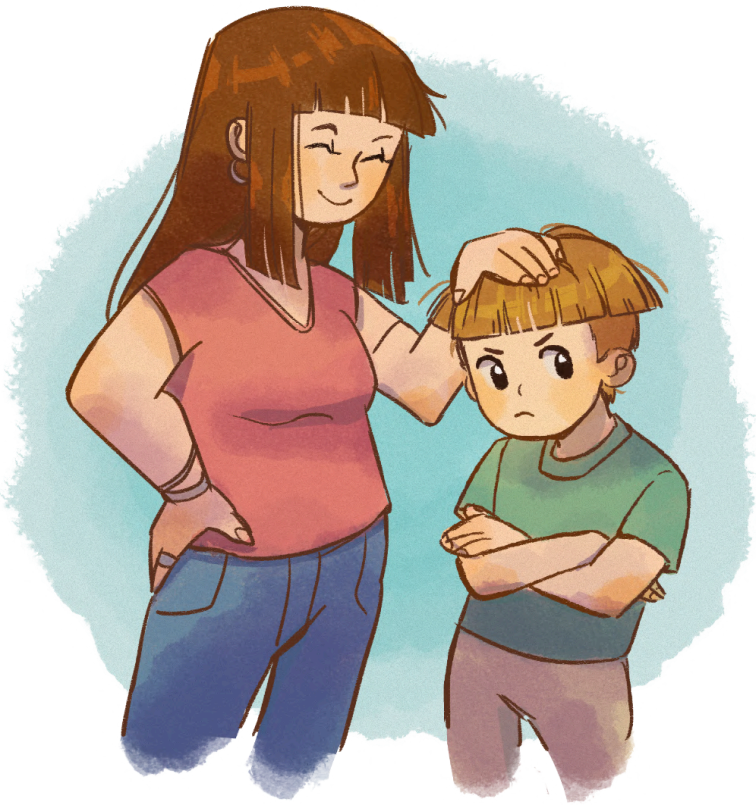

بدا على جيجي الحيرة، ولم يفهم لماذا تقول والدته هذا على الرغم من الأدلة الواضحة المصفوفة أمامها على السرير.

قالت الأم وهي تربت على رأس ولدها الصغير بابتسامة مليئة بالتفهم: " أتدري، عقلك الذي في هذا الصندوق الصغير لا يستطيع عدّ كل الحصى التي يراها بل يظهر لك فقط ما يهمك وتفكر فيه. بعض الناس يقولون "العقل ليس إحصائياً"، لكنك ستتعلم ذلك عندما تكبر. أما الآن، اعلم أن دماغنا مصمم بهذه الطريقة. جرّب ذلك بنفسك غداً؛ فكر في لون محدد بشدة وحاول في نفس الوقت عدّ كل الأشياء التي لا تحمل ذلك اللون. جرّب ذلك وأخبرني ما الذي سوف تكتشفه."

في اليوم التالي، عملا بنصيحة والدته، حاول جيجي التفكير في اللون الأصفر قدر الإمكان، وجمع الأزهار والأوراق وكل الأشياء الصغيرة الصفراء التي يجدها، وفي نفس الوقت كان يحاول بعناية عدّ جميع الأشياء التي يراها والتي ليست باللون الأصفر.

عندما عاد إلى المنزل ركض مسرعاً ليخبر والدته قائلاً: "أمي، كنت محقة! لقد جمعت 47 شيئًا باللون الأصفر، لكنني رأيت على الأقل 200 لون آخر ثم توقفت عن العد! أتعلمين، عندما أرى جدي سألقنه درسًا!"

لذا عندما التقى جيجي بجده في المرة التالية، وقد شعر بأنه تعرض للخداع، وبخ جده وطلب استعادة لعبته. ابتسم الجد وأومأ برأسه، ونظر إلى جيجي بعطف دون أن يقول كلمة واحدة، ثم دخل الغرفة الأخرى وعاد ومعه علبة في يده قائلا "هذه لك يا صغيري"

فتح جيجي العلبة ليكتشف أنها تحتوي على سيارة لعب جديدة، تشبه الأصلية تماما! لقد لاحظ جده أن اللعبة كانت مكسورة ولا يمكن إصلاحها، فوجد واحدة أخرى تشبهها في متجر صغير في القرية.

قال الجد موضحاً: "والدتك محقة يا جيجي، كل ما أخبرتك به حقيقي. في الواقع، نحن لا نكتشف أشيائنا بل نكتفي فقط بإيجاد ما نبحث عنه"

"إذًا لا يوجد سحر يا جدي؟" سأل جيجي، سعيداً باللعبة الجديدة لكنه محبط من اكتشاف هذه الحقيقة المرة.

أجاب الجد: «السحر موجود يا صغيري. ويجب عليك أن تؤمن به لأن السحر يكمن تماما في اختيار ما نريد أن نجده. تعلم أن تبحث فقط عن الأشياء الجيدة، يا جيجي."

مرت ثلاثون سنة، واليوم أصبح جيجي شخصا بالغا، ولديه عائلة جميلة، وفي أوقات فراغه أصبح ماهراً في زرع و جمع الفطر. في كل مرة يملأ فيها سلته، يفكر بمحبة وامتنان في جده المرح.

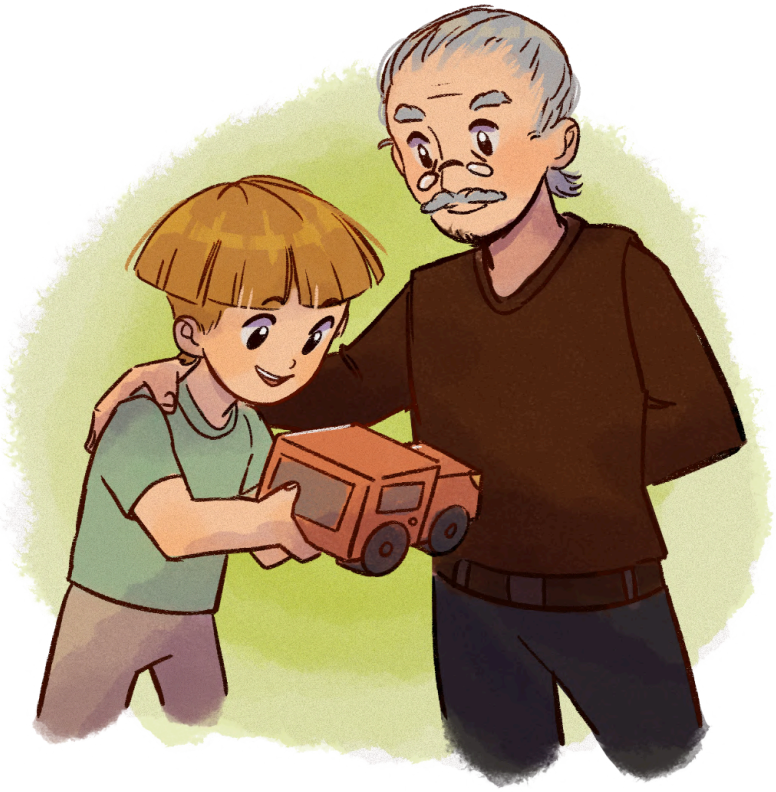

8
حراس البحر

سونيا رفيلو بريتو

في قرية ساحلية صغيرة في إسبانيا، عاشت فتاة صغيرة تدعى إيفيت. كان لديها شعر بني طويل منسدلًا، وعينان بنيتان تعكسان فضولها اللامتناهي. كانت إيفيت مغامرة للغاية وتحب الطبيعة والحيوانات. كانت تذهب كل يوم إلى الشاطئ للاستكشاف واللعب بين الصخور، حيث كانت تشعر بالسعادة والحرية.

في أحد فصول الصيف، كان الشاطئ مليئًا بالسياح. وعلى الرغم من أنه كان من المثير رؤية هذا العدد الكبير من الناس، إلا أن إيفيت لاحظت أن الشاطئ كان متسخاً. كانت هناك أغلفة طعام وزجاجات بلاستيكية ومخلفات أخرى متناثرة على الرمال. بدا الشاطئ، الذي كان جميلاً في السابق، متسخاً وحزيناً. أصبح إيفيت قلقاً على سلامة البحر وسكانه.

وفي أحد الأيام، بينما كانت تجمع الأصداف على الشاطئ، وجدت إيفيت صدفة محارة لامعة مختلفة عن البقية. عندما لمستها، شعرت باهتزاز خفيف، وفجأة بدأت الصدفة المحارة تتوهج بهدوء. قرّبت إيفيت الصدفة من أذنها بفضول فسمعت صوتاً خافتاً يقول

"مرحباً يا إيفيت. أنا نيريدا، روح البحر القديمة وحامية جميع المخلوقات البحرية. مهمتي هي رعاية المحيط، ولكن مع كل التلوث، أصبحت مهمتي صعبة للغاية. أحتاج إلى مساعدة أشخاص مثلك، ممن يحبون البحر ويريدون حمايته. ستسمح لك صدفة المحارة السحرية هذه بالتواصل مع الحيوانات البحرية."

أجاب إيفيت، و هي تشعر بالإثارة والخوف قليلاً:

"مرحباً يا نيريدا! هل يمكنني حقًا التحدث إلى حيوانات البحر؟

أكدت نيريدا

"نعم، إيفيت وهم بحاجة لمساعدتك. التلوث يضر بمنازلهم. لقد رأيت كيف يغزو البلاستيك والنفايات مساحاتهم. هل تودين مساعدتنا في إنقاذ البحر؟"

بدون تردد، قبلت إيفيت وبدأت مغامرتها المذهلة. علقت صدفة المحارة حول عنقها وذهبت إلى الشاطئ. وسرعان ما وجدت نفسها محاطة بمخلوقات بحرية: أخطبوط اسمه تريتون، وسلحفاة اسمها غالاتيا، وأسد بحر اسمه نوتيلوس. أخبر كل واحد منهم إيفيت كيف كانت النفايات والبلاستيك تدمر منازلهم.

كان تريتون أخطبوطًا حكيمًا ومرحًا. شرح لإيفيت كيف أن الأكياس البلاستيكية العائمة في الماء تشبه قناديل البحر، التي كانت غذاءً له وللأخطبوطات الأخرى، قالت تريتون بقلق: .

تتشابك الأكياس في مجساتي، ولا يمكنني أنا وأصدقائي التفريق بين الطعام الحقيقي والقمامة. بالإضافة إلى ذلك عندما نأكلها، فإنها تصيبنا بالمرض".

أخبرتها سلحفاة غالاتيا، وهي سلحفاة ذهبية القشرة ذات عيون مشرقة، أن شباك الصيد المهجورة يمكن أن تحبس السلاحف وتسبب لها إصابات خطيرة.

”أتذكر في أحد فصول الصيف عندما حاصرتني شبكة صيد بالكامل. كان الأمر مرعباً“. ”لم يحالف الحظ العديد من السلاحف في إنقاذها. يمكن لهذه الشباك، إلى جانب المواد البلاستيكية الأخرى، أن تقطع زعانفنا أو تجعل السباحة صعبة علينا“.

أخبر نوتيلوس، أسد البحر ذو القلب الكبير، إيفيت كيف أن البلاستيك يحبس الأسماك الصغيرة ويضر بالشعاب المرجانية.

”في المرة الأولى التي رأيت فيها قطعة من البلاستيك عالقة في الشعاب المرجانية، ظننت أنها نوع جديد. ولكن سرعان ما أدركت أنها كانت تسبب الضرر. فالبلاستيك يخنق الشعاب المرجانية ويمنعها من النمو و من توفير المأوى للعديد من الحيوانات البحرية“.

بعد سماعها لقصص الحيوانات، قررت إيفيت أن عليها التصرف على الفور. وهكذا، جمعت أصدقاءها وعائلتها للمساعدة. وخططوا معًا لتنظيف الشاطئ وتنظيم حملة توعية عامة في القرية.

قبل بدء عملية التنظيف، نظمت إيفيت وجدتها إيزابيل ورشة عمل صغيرة للأطفال في القرية. عرضتا تجارب بسيطة، مثل وضع قطعة من البلاستيك في الماء لإظهار كيف تطفو على سطح الماء وسبب خطورتها على الحيوانات البحرية. كما أجروا تجربة لإظهار كيف يتحلل البلاستيك إلى مواد بلاستيكية دقيقة، باستخدام مبشرة لصنع قطع صغيرة من زجاجة قديمة. اندهش الأطفال من كيف يمكن لشيء صغير جداً أن يسبب الكثير من الضرر

خلال حملة التنظيف، وضعت إيفيت وأصدقاؤها لافتات بعدة لغات حتى يتمكن جميع السياح من فهمها. كُتب على اللافتات "كن حارساً للبحر! التقط مخلفاتك ودع الماء يلمع." كما تحدثت إيفيت وأصدقاؤها مع السائحين، وشرحت لهم كيف يمكن أن تؤثر أفعالهم على البحر وكائناته.

عمل الجميع كفريق واحد لصنع لافتات ملونة وعلقوها في جميع أنحاء القرية، داعين الجميع للانضمام إلى مهمتهم في تنظيف الشاطئ. كُتب على اللافتات "افعلوا ذلك من أجل البحر، تعالوا وساعدوا! مع القفازات والأكياس، سننظف الشاطئ!"

قامت إيفيت بتأليف أغنية غناها الجميع أثناء عملهم:

شاطئ نظيف ولا شيء أكثر من ذلك,

حيث تصطدم المياه فقط بالشاطئ.

بدون بقايا البلاستيك,

سنجعل البحر رائعاً.

للحفاظ على الأسماك والسلاحف على قيد الحياة

سنتغلب على العقبات.

بالمساعدة بيدي هاتين

سأجعل البحر يلمع.

في يوم التنظيف، قامت إيفيت وأصدقاؤها والكثير من المتطوعين بجمع أكوام من القمامة من الشاطئ. وشاهدت امتنان الحيوانات البحرية التي ارشدتهم الى مواقع القمامة في الماء. ساعد "تريتون" في العثور على المواد البلاستيكية بين الصخور، وأشار "جالاتيا" إلى المناطق الأكثر تضررًا، اما "نوتيلوس" فقد ابهج الأطفال بحضوره.

وبينما كانت إيفيت وأصدقاؤها يجمعون القمامة، قرر تريتون أن يقوم بخدعة صغيرة. اختبأ خلف صخرة كبيرة، بينما كان الجميع يشتغل على مهمتهم، ظهر فجأة وهو يرش الماء بمجساته، و أغرق إيفيت وأصدقائها على حين غرة.

"تريتون!" صرخت إيفيت ضاحكة. "لقد أغرقتنا!"

بدأ الجميع في الضحك والقفز لتفادي نفاثات الماء بينما كان تريتون يتحرك بسرعة من جانب إلى آخر.

"أردت فقط إنعاشكم وجعل التنظيف أكثر متعة!" أجاب تريتون بابتسامة بينما كان يواصل رش الماء.

"حسنًا، لقد حققت ذلك!" قال أحد الأطفال ضاحكًا وهو يرش الماء على تريتون.

امتلأ الهواء بالضحك والفرح، وشعر الجميع بالحيوية لمواصلة مهمتهم.

واصلت إيفيت وأصدقاؤها مهمتهم، و عثروا على منطقة مليئة بشباك الصيد والمواد البلاستيكية العالقة بين الصخوريصعب تنظيفها.شعرت إيفيت بالإرهاق و صعوبة المهمة لكنها لاحظت أن صدفة المحارة حول عنقها تهتز.

تحدثت نيريدا بهدوء: "هل تعلم أن البحر الأبيض المتوسط يحتوي على أكثر من 17,000 نوع مختلف من الكائنات الحية؟ هذا التنوع البيولوجي الكبير ضروري للحفاظ على صحة البحر. وقد وجد العلماء أن وجود العديد من الأنواع المختلفة يساعد في الحفاظ على توازن البحر. لكن التلوث يعرض كل ذلك للخطر. كل عمل صغير مهم لحماية البحر. أنت تقومين بعمل رائع،

والبحر بحاجة إليك

شعرت إيفت بنشاط وحيوية ، و واصلت عملية التنظيف مع فريقها بكل اجتهاد.

بعد عملية التنظيف، تحدث إيفيت والمتطوعون إلى المجتمع حول كيفية الحد من استخدام البلاستيك وإعادة التدوير بشكل صحيح. ووضعوا المزيد من اللافتات في القرية لتذكير الجميع بأهمية الحفاظ على نظافة الشواطئ وحماية الحياة البحرية. كما نظمت إيفيت أيضاً محادثات تثقيفية للسياح في الفنادق وللسكان حول تأثير القمامة على البيئة البحرية، وتعليم كيفية تأثير البلاستيك على الحيوانات وما يمكننا القيام به للمساعدة.

قررت إيفيت وأصدقاؤها إيجاد حلول أكثر ديمومة. وبمساعدة الجيران من القرية، أنشأوا نقاطاً لإعادة التدوير على الشاطئ مزودة بصناديق حيث يمكن للسياح إيداع المواد البلاستيكية والزجاجات وغيرها من النفايات. كما بدأوا في استخدام الشباك القابلة للتحلل الحيوي للصيادين المحليين لأن هذه الشباك تتحلل في الماء دون الإضرار بالحيوانات البحرية، على عكس الشباك البلاستيكية التي يمكن أن تحبسها وتؤذيها.

ومع مرور الوقت، أصبح شاطئ القرية مكاناً نظيفاً وآمناً للحيوانات والبشر على حد سواء. واستمرت إيفيت في زيارة أصدقائها البحريين، حاملةً معها دائماً صدفة المحارة السحرية. تعلمت الكثير عن التنوع البيولوجي للبحر وأهمية الحفاظ على البيئة.

شعرت إيفيت بالرضا والفخر بما حققته مع اصدقاءها عندما رأت الشاطئ نظيفاً والحيوانات سعيدة. وأدركت أن السحر الحقيقي لم يكن في صدفة المحارة بل في قدرة الناس على فعل الخير. اقترحت إيفيت على مجلسها إقامة "يوم البحر" السنوي، حيث ينظمون كل صيف عملية تنظيف للشاطئ وأنشطة تعليمية لتذكير الجميع بأهمية الاهتمام بالبحر. وبمرور الوقت، انضمت قرى ساحلية أخرى إلى هذه المبادرة، مما أدى إلى إنشاء شبكة من حراس البحر على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط

9
الأرض التي كانت حزينة

ماريا الينا كارا ارتيرو

منذ زمن بعيد، وفي قارة قديمة مليئة بالألغاز، كان يوجد مكان سحري تمارس فيه عجائب العلوم قوتها على الطبيعة. في تلك الزاوية المميزة، عاشت مجموعة من الباحثين الصغار العباقرة، المعروفين لدى الجميع باسم علماء الحصان الصغير. كانت هذه المجموعة من الأصدقاء الذين لا ينفصلون عن بعضهم البعض قد اتخذوا من مختبر المدرسة بيتًا لهم، وهو المكان الذي كانت فيه أنابيب الاختبار والمجاهر تتقاسم الأضواء مع كتب التجارب وأصص النباتات. ومع ذلك، فإن أكثر ما كان يميز هؤلاء العلماء الصغار ليس فقط معرفتهم، ولكن أيضًا حبهم الراسخ لأعز وأقدم صديقة لهم، وهي الأرض.

كانت الأرض صديقتهم على الدوام حتى قبل أن يتذكر أي منهم ذلك. كانت صديقة كريمة، تبتسم دائماً، وتمنح الهواء النقي الذي سماه الجميع بالغلاف الجوي، والتربة الخصبة التي يمكن للنباتات أن تنمو وتلهو فيها، وبحارها البلورية وخاصة البحر الأبيض المتوسط الجميل، حيث اعتاد علماء الحصان الصغير على السباحة والاستكشاف. لطالما كانت الحياة في المختبر وخارج جدرانه مبهجة ومليئة بالمغامرات و ذلك بفضل الأرض الحامية والمؤتمنة.

لكن ذات يوم تغير كل شيء، بدأ علماء الحصان الصغير يلاحظون شيئًا غريبًا. فالأرض، التي كانت دائمًا مبتسمة ونابضة بالحياة، لم تعد تبتسم كما كانت من قبل. هناك خطب ما في عينيها، لمعان باهت وحزن لم يتمكنوا من فهمه. شعر العلماء بالقلق، فقرروا إلقاء نظرة على ما أصابها ، فارتدوا معاطفهم البيضاء الصغيرة، وشحذوا أقلام الرصاص، وجلسوا على شكل دائرة لمناقشة ما رأوه. كانت الأرض حزينة، وهذا ما جعل قلوب علماء الحصان الصغير مليئة بالقلق.

قرر اثنان من علماء الحصان الصغير على مساعدة صديقتهما الأرض ، و اتفقا أن أفضل طريقة لفهم ما يحدث للأرض هو سؤالها مباشرة، اقتربا منها بلطف شديد، و قالا بحرارة لا يعرفها إلا الأصدقاء الحقيقيون:

-صديقتنا الأرض، هل تريدين إخبارنا بما يحدث لك؟

تنفست حينها الأرض الصامتة وصدرت عنها تنهيدة عميقة. وقد بدت من جهة سعيدة بسبب أصدقائها الذين لاحظوا حزنها، كما بدت مكتئبة من جهة أخرى لكثرة انزعاجها.

" أنا حزينة جدًا لأنني مريضة"، اعترفت الأرض بصوت نابع من أعماق كيانها، " الدخان في كل مكان، يصعب عليّ التنفس"

أصاب علماء الحصان الصغير الذهول التام من إجابة الأرض . و ساد المكان صمت ثقيل دام لحظات لم يكسره سوى حفيف أوراق الأشجار أو هبّات الرياح. نظر العلماء الصغار من حولهم بعيون جديّة، محاولين فهم خطورة الموقف.

أدركوا أنّ الهواء لم يعد كالسابق فقد تحول لونه من الزرقة و الصفاء إلى لون رمادي عاتم ، وأن البحر فقد بريقه المميز، وأن الشمس المشرقة دائمًا، بالكاد يمكن رؤيتها بعد أن غطت عليها طبقة من الدخان الكثيف. حتى قوس قزح الذي كان يزين السماء بعد هطول المطر، قد تلاشى، و ألوانه سرقها ذلك الدخان الملعون.

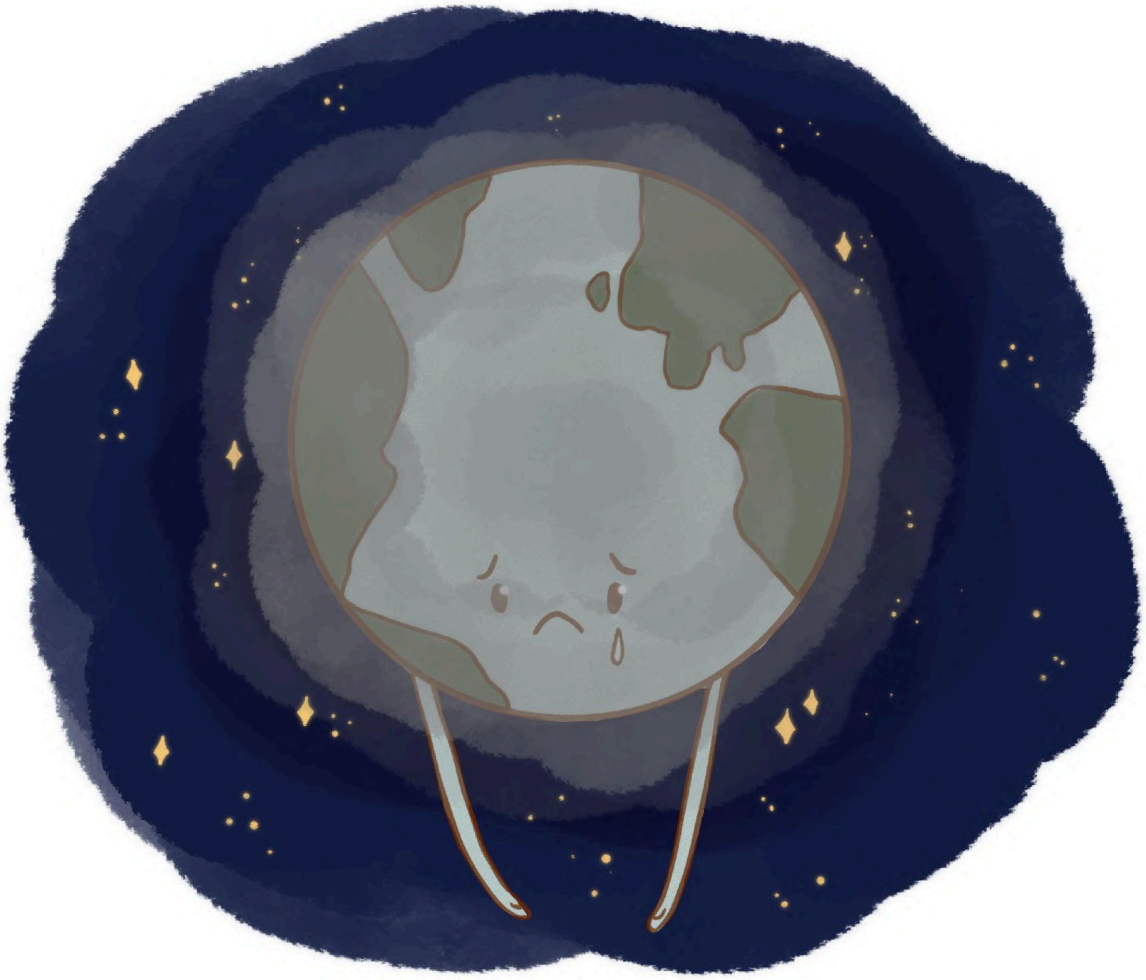

لقد فهموا الآن سبب حزن صديقتهم الأرض، لكن معرفة ذلك لم يكن كافياً. عرف العلماء الأبطال الصغار أن عليهم أن يفعلوا شيئًا حيال ذلك. لم يستطيعوا الوقوف مكتوفي الأيدي و صديقتهم تعاني. كان عليهم العثور على مصدر ذلك الدخان وإيجاد الحل لإيقافه . وقرروا التصرف، أخذوا عدساتهم المكبرة ومجاهرهم ومناظيرهم وجميع الأدوات المخبرية التي قد يحتاجونها وانقسموا إلى مجموعات، و حددوا مهمة كل مجموعة ، وانطلقوا إلى أماكن مختلفة: المدن الصاخبة والبلدات الصغيرة والسواحل الهادئة.

بدأت إيلينا، وهي واحدة من أكثر أفراد المجموعة بصيرة، بحثها في المدن. أمسكت بيدها منظارها العظيم ، وبدأت في مراقبة الدخان الرمادي المتصاعد من السيارات والدراجات النارية التي تجوب الشوارع بلا كلل. و جال بخاطرها أن هذا الدخان أشبه بالسم الذي ينتشر في الهواء ويلوث كل شيء في طريقه. سجلت ملاحظاتها بعناية وقررت مواصلة بحثها في مكان آخر.

في هذه الأثناء، وجّهت ميا، وهي عالمة أخرى من العلماء، انتباهها نحو المصانع الكبيرة التي كانت قائمة على أطراف المدن. كانت هذه المصانع المنتجة للطعام والملابس والألعاب وغيرها من المنتجات مصدرًا لهذا الدخان الرمادي. شاهدت" ميا "أعمدة الدخان الهائلة تخرج من المداخن و تجعل السماء مظلمة وتلوّث الهواء الذي يتنفسه الجميع. كانت تعلم أن هذه المصانع ضرورية للحياة اليومية، لكنها أدركت أيضًا أن عملها يساهم في معاناة صديقتها الأرض.

قررت صوفيا، من جانبها، أن تتحرى عن محطات توليد الطاقة، تلك الأماكن التي تنتج الطاقة التي تجعل الأضواء والأجهزة الكهربائية وأشياء كثيرة أخرى تعمل. وبيدها عدستها المكبرة، لاحظت كيف تنبعث من هذه المحطات كميّات كبيرة من الدخان أثناء توليد الكهرباء. كان من الواضح أن هذا الدخان كان يسبب المرض للأرض أيضًا، وشعرت صوفيا بأنها أكثر تصميمًا من أي وقت مضى على إيجاد الحل.

وأخيراً، قررت أليسيا، الأكثر فضولاً بين المجموعة، التركيز على البحر الأبيض المتوسط، ذلك البحر الذي أحبوه كثيراً. عند تحليلها للمياه بمجهرها، اكتشفت شيئًا مفزعا فالدخان الرمادي الذي غطى الغلاف الجوي كان يتسبب في ارتفاع درجة حرارة الهواء، مما أدى بدوره إلى ارتفاع درجة حرارة البحر. وتسبب ذلك في تسرب مادة حيوية، الأكسجين، من الماء، تاركاً الأسماك دون هواء كافٍ للتنفس. وظهرت الأسماك، التي كانت تسبح بسعادة وبطريقة مفعمة بالحياة، مريضة وضعيفة الآن. أدركت صوفيا بضرورة وجود حلا قريبًا، فالأرض ليست وحدها في خطر كبير ، بل وسكانها أيضًا.

بعد جمع كل هذه المعلومات، عاد علماء الحصان الصغير إلى مختبرهم. وهناك، اجتمعوا مع الأرض لمشاركة اكتشافاتهم. كان الوضع خطيراً، ولكن بعد أن عرفوا الآن مصدر المشكلة، عرفوا أن عليهم إيجاد حل. لكنهم لم يتمكنوا من القيام بذلك بمفردهم بل هم في حاجة إلى حكمة أولئك الذين وجدوا منذ البدء: القمر الغامض والشمس القديرة.

-ما خطبك أيتها الأرض؟ تساءل القمر والشمس في انسجام تام، بعدما أخبرهما عالمان من علماء الحصان الصغير بما حدث.

أجابت الأرض:" أنا مريضة وحزينة جدًا، لأن الكثير من الدخان ينبعث من المصانع والمجمعات لدرجة أنني لا أستطيع التنفس". لقد بذل علماء الحصان الصغير كل ما في وسعهم لمساعدتي، لكننا لا نعرف كيف نوقف هذا الدخان دون إغلاق المصانع وإيقاف االمجمعات.
تأمل القمر، المفكر دائمًا، والشمس بطاقتها التي لا تنضب، الموقف بعمق. بدا إغلاق المصانع وإيقاف المركبات حلاً فوريًا، لكنهما أدركا أيضًا العواقب التي قد تترتب على ذلك. ستتأثر الحياة اليومية: فبدون المصانع، لن يكون هناك إنتاج للطعام أو الملابس أو الكهرباء. كيف يمكن للناس العيش بدون هذه العناصر الأساسية؟

وخطر ببال القمر المتوهج والهادئ، أنه سيحاول تشغيل المصانع بطاقته حتى لا تكون هناك حاجة لاستعمال الفحم ولا ينبعث الدخان. أرسل طاقته نحو المصانع بكل قوته، محاولًا أن يجعلها تعمل دون إصدار الدخان. ولكن رغم مجهوداته لم يكن ضوئه الخافت كافيًا لتوليد الطاقة اللازمة.

بعد ذلك، التفت عالم الحصان الصغير إلى الشمس، طالبًا منها استخدام نورها القوي لمحاولة فعل الشيء نفسه. ركزت الشمس، المستعدة دائمًا للمساعدة، كل طاقتها على المصانع. وبفضل نورها الشديد وطاقتها الهائلة، تمكنت من الحفاظ على تشغيل المصانع دون إنتاج ذلك الدخان الرمادي الذي ألحق الكثير من الضرر بالأرض.

لقد فعلتها!

حلت طاقة الشمس، النقية والمتجددة، محل مصادر الطاقة التي كانت تنتج الدخان في السابق. بدأت المصانع في العمل بشكل نظيف، وشيئًا فشيئًا، بدأت السماء في الصفاء. وتحول الهواء الرمادي إلى اللون الأزرق مرة أخرى، واستعاد البحر تألقه، وظهر قوس قزح من جديد بعد اختفائه بألوانه النابضة بالحياة.

وبفضل علماء الحصان الصغير وبحثهم الدؤوب عن الحل، ابتسمت الأرض مرة أخرى .واستعاد العالم توازنه، وتمكن الجميع، من أصغر المخلوقات إلى البشر، من العيش على كوكب نظيف وصحي. لقد أظهر علماء الحصان الصغير أنه بالفضول والتفاني وحب الأرض، يمكن حل أي مشكلة مهما كان حجمها.

وبهذه الطريقة، استمر الكوكب في الدوران تحت السماء الزرقاء، وهو يعلم أنه في أيدٍ أمينة.

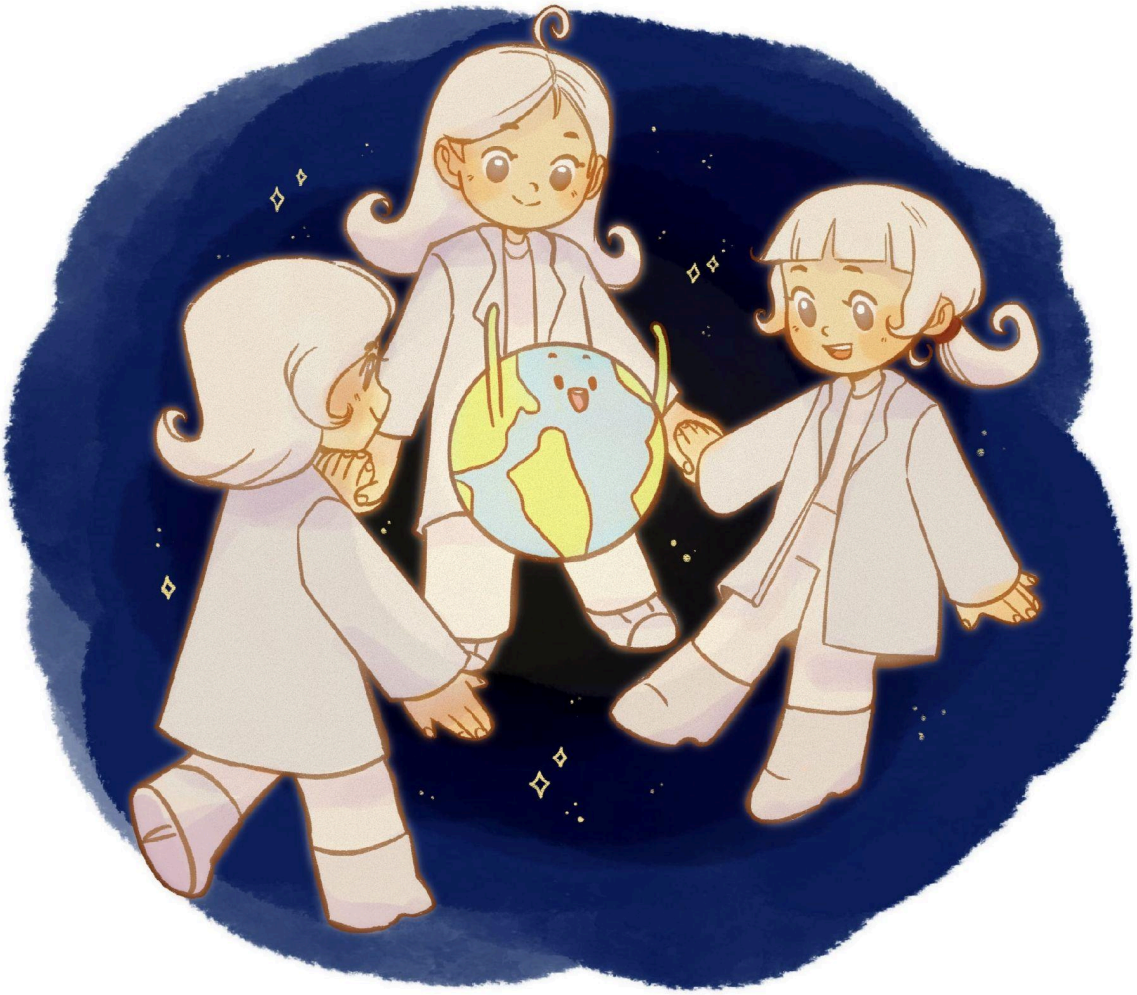

10
صحوة ايرين

سارة غارسيا دي بابلو

بيب! بيب! بيب!

انطلق صوت المنبه يغزو أذن إيرين. " شيء لعين! من الذي اخترع أداة تعذيب كهذه؟ "

تحسست إيرين سطح الطاولة التي بجانب السرير حتى تتمكن من إيقاف صوت المنبه . لطالما استيقظت غاضبة بسبب ذلك الصوت المزعج الذي انتشلها من بين ذراعي "مور فيوس" بلا رحمة.

قفزت من السرير وشرعت في ارتداء ملابسها. فاليوم هو بداية عطلة والدتها، وعلى الرغم من أنها كانت لا تزال عابسة من ذلك الاستيقاظ الفظ ، إلا أن الإثارة التي كانت تشعر بها بسبب رحلتها إلى أثينا سرعان ما غيرت مزاجها. لم تستغرق وقتًا طويلاً لتستعد وغادرت المنزل حاملة حقيبتها على كتفها، لحفت بها والدتها و ناولتها المنبه واعتلت وجهها نظرة عميقة . لم تستطع ايرين التخلص منه حتى في أيام العطلة!

" لا تنظري إلينا هكذا . علينا الاستيقاظ باكرا إذا كنا لا نريد أن نموت من الحر. "

" لو كان لدي هاتف محمول لما اضطررت لحمله معي. "

" ستحصلين على هاتف محمول عندما تكبرين . ضعيه في الحقيبة ولا تنسي إخراجه عندما نمر من أمن المطار. "

وقبل أن تدرك ما ذكرته لها والدتها ، كانا يستمتعان بتناول الطعام اللذيذ في مطعم قرب سفح الأكروبوليس أثناء ذهابهما لمشاهدة تغيير الحرس البرلماني. بعد فترة، لم تستطع إيرين تحمل الحرارة الشديدة فذهبت للجلوس في ظل ميدان سينتاجما. وعندما اقتربت من النافورة، فقدت توازنها وسقطت في الماء.

انتشلت نفسها على الفور وخرجت وهي تنثر حبات الماء في الجدول. " انتظر لحظة، مجرى مائي؟ وبينما كانت تسعل من الماء الذي ابتلعته، نظرت من حولها وذهلت. لقد تغير كل شيء! اختفت المباني الشاهقة، وكذلك النافورة والبرلمان نفسه. كان كل شيء حولها عبارة عن منظر طبيعي ممتد من حولها، يتخلله مجرى نهر تحيط به الأشجار.و كان هناك صبي يرتدي رداءً قصيرًا يركض نحوها.

" هل أنت بخير؟ " وهمّ بمساعدتها على الخروج من الماء.

" نعم، بخير... أعتقد ذلك. "

" ملابسك مبللة. أين تسكنين؟ سأرافقك إلى المنزل. "

" أنا... لا أعرف أين أعيش. "عندما نظر اليها الصبي بحيرة، استدركت الأمر. " كل ما في الأمر أنني لست من هنا وقد ضللت الطريق. "

" أستطيع أن أرى ذلك. ملابسك غريبة جداً. لحسن الحظ أنّ أكاديمية عمي ليست بعيدة. يمكنك البقاء الليلة وغداً سنبحث عن عائلتك. "

" ألن يغضب عمك؟ "

" مستحيل! يستقبل عمي أريستوكليس العديد من الطلاب في أكاديميته. لن يلاحظك .

" بالمناسبة، اسمي هو إسبوسيبو. "

-أنا إيرين

ودون مماطلة، سحبها وقادها عبر الغابة إلى الأكاديمية، التي كانت عبارة عن مجموعة من المباني المخصصة لأشياء مختلفة. عند المدخل كانت هناك لافتة مكتوب عليها لا يدخل هنا من لا يعرف الهندسة. كان صديقها الجديد يريها المكان بفخر. " هذه هي المكتبة وهذه هي غرفة الطعام، أترين المطبخ المجاور لها؟ ثم أخذها إلى المهاجع وأعطاها عباءة جافة. استغرق الأمر بعض الوقت لترتدي العباءة كما وصفها إسبوسيبو، ولكن عندما خرجت بدت إيرين كواحدة من الطالبات.

كانت تقوم بالكثير من الأعمال الصغيرة في أنحاء الأكاديمية، وقبل أن تخلد إلى النوم، كانت تعيد ملء بعض الأواني في زاوية المهجع. على الرغم من أنها كانت في مكان غريب، إلا أن إيرين نامت على الفور تقريبًا، وتمنت لو أنها تكتشف عندما تستيقظ أن كل ذلك كان حلمًا.

باغتتها ضوضاء تصم الآذان لتستيقظ على صوت صاخب يصم الآذان. كان المنبه يدّوي دون انقطاع كما كان يفعل كل يوم. ” أيها المزعج اللعين! لا أستطيع التخلص منك أبدًا! “ صرخت بغضب. جعلتها صيحات التعجب المكتومة التي سمعتها من حولها تفتح عينيها فجأة؛ كانت لا تزال في الأكاديمية! احمرّت ايرين خجلاً وانكمشت على نفسها وسحبت بطانية فوق أنفها. انفجر الجميع من حولها ضحكا ثم انصرفوا إلى أعمالهم وكأن شيئًا لم يحدث.

” هيا يا إيرين! علينا أن ننهض وإلا لن نتناول أي فطور“. ساعدها إيسبوسيبو، الذي بدا مفعمًا بالطاقة وهو يرتّب البطانية. ” بالمناسبة، ما الذي قلته في وقت سابق؟ شيء عن المزعج اللعين؟ “

فأجابت الفتاة ” كنت أقصد المنبه“، مشيرة إلى القدر في الزاوية. ” على الرغم من أنني لم أرَ واحد مثله من قبل. “

” إنه اختراع عمي! يا له من اسم مضحك أطلقته عليها! من الطبيعي أنك لم تره من قبل. تعالي، سأريك إياه. “

اقتربت إيرين من برج الأواني بفضول.

”انظري، هذه كليسبيدرا هنا في الأعلى، إنها تستخدم لقياس الوقت، أترين العلامات؟ إنها تستخدم الماء الذي يتدفق من خلال هذه الفتحة. وبهذه الطريقة نعرف كم من الوقت تستمر الحصص وكم من وقت فراغ لدينا للراحة. إنه نظام عملي للغاية. “
”نعم، يبدو مفيداً. لكن لم تكن قطرات الماء المتساقطة هي التي أيقظتني، بل تلك الضوضاء الجهنمية. كيف يصدر هذا الصوت؟ “

” حسنًا، مع الحاويتين الموجودتين تحتها. عندما تمتلئ الحاوية الثانية بالماء، بما أنها مغلقة بإحكام، لا يمكن للهواء الموجود بداخلها أن يخرج ويتحرك نحو الحاوية الثالثة بالأسفل. بعد ذلك، يخرج الهواء من خلال هذه الجرة الفخارية الصغيرة التي تحتوي على ثقب صغير في الأعلى، وهو ما يصدر هذا الصوت. إنه يشبه الصافرة. “

نظرت إيرين إليه مشدوهة الفاه ، وهي تحدق في برج الأواني في حالة عدم تصديق

” بما أنها تصدر الكثير من الضجيج، فإننا نستيقظ في الحال. حتى لا نضيع الوقت. بمناسبة الحديث عن الوقت، إذا لم نسرع سنتأخر عن الحصة وسيوبخني عمي، فهو المعلم“.

وبعد أن تناولا بسرعة قطعة من الخبز مع التين المجفف وبعض النبيذ المخفف، توجها إلى ردهة في غابة أكاديمو حيث كان المعلم في انتظارهما جالساً على مقعد حجري محاطاً بالتلاميذ. كان الجو هادئاً، وسط أشجار الزيتون وخرير نهر سيفيسوس.

بدأ الدرس بحوار حول الطبيعة والخير، وهي مواضيع اعتبرها المعلم أساسية لحياة مكتملة. استمع الطلاب بانتباه، وتدخلوا بأسئلة وتعليقات. قام بتوجيههم بصبر، مستخدمًا أسلوبه السقراطي لمساعدتهم على التفكير.

بعد بضع ساعات من المناقشة الهادئة، نهض الطلاب بمعنويات عالية وانقسموا إلى مجموعات. استعد بعض الطلاب للركض لمسافة قصيرة، بينما قام آخرون بالتمدد والإحماء قبل المشاركة في مباراة مصارعة. كانت الأنشطة مصحوبة بالضحك وصيحات التشجيع، مما خلق جوًا مفعمًا بالحيوية والنشاط. لم تستطع إيرين أن تقرر ما الذي ستشارك فيه فبقيت في الخلف قليلاً.

” لا يقتصر دور التمارين الرياضية على تقوية الجسم فحسب، بل تعلّم أيضًا أهمية الانضباط وبذل الجهد. فالجسم القوي والصحي يساهم في صفاء الذهن وقدرته“.

اقتربت منها المعلمة وشجعتها على الانضمام إلى المنافسات الودية بابتسامة.

” يا أفلاطون، توقف عن التكهنات وانضم إلى النزال، فنحن عدد فردي! “

صرخ قائلاً:’ أنا قادم يا أرسطو! ‘ورفع يده نحو تلميذه. قال بصوت هادئ مخاطباً إيرين التي كانت تحدق فيهما:” يمكنك أن تكوني حكمنا إن أردت“. كانت متأكدة من أنها سمعت هذه الأسماء من قبل، لكنها لم تستطع أن تتذكر أين.

الحمد لله أنها لم تكن مدعوة لمقاتلتهم، يا لها من عضلات، من الجيد الحصول على جسم جيد كهذا! قضت وقتاً ممتعاً في تحكيم القتال، وبعد فترة من التمرين، أشارت لها الكليبسيدرا بأنه حان وقت استراحة الغداء. جلس إسبوسيبو بجانبها وشاركها بعض الزيتون -كم كان لذيذًا! ومع ذلك، وبما أنها لم تكن معتادة على تناولها مع النوى، فقد اختنقت بها.

بدأت تسعل لتحاول التنفس، لكن لم يكن هناك سبيل لذلك. كانت تختنق! بدأت في محاولة يائسة لالتقاط أنفاسها في الهواء إلى أن شعرت بشخص يمسك بيدها ويسحبها إلى الخلف. وأخيرًا، تمكنت من إزاحة النواة من حلقها، وسقطت بين قدمي والدتها على الأرض المرصوفة بالحصى.

كان نصف جسدها العلوي غارقا في الماء بعد سقوطها في النافورة، لكنها كانت سعيدة بعودتها إلى أثينا الحديثة.

كانت تتساءل دائمًا ما إذا كانت مغامرتها الصغيرة قد حدثت بالفعل. غير أنها منذ ذلك الحين لم تعد تستيقظ في مزاج سيئ، لأن صوت المنبه كان يذكرها بالمغامرة التي خاضتها مع صديقها إسبوسيبوس في أكاديمية أفلاطون.

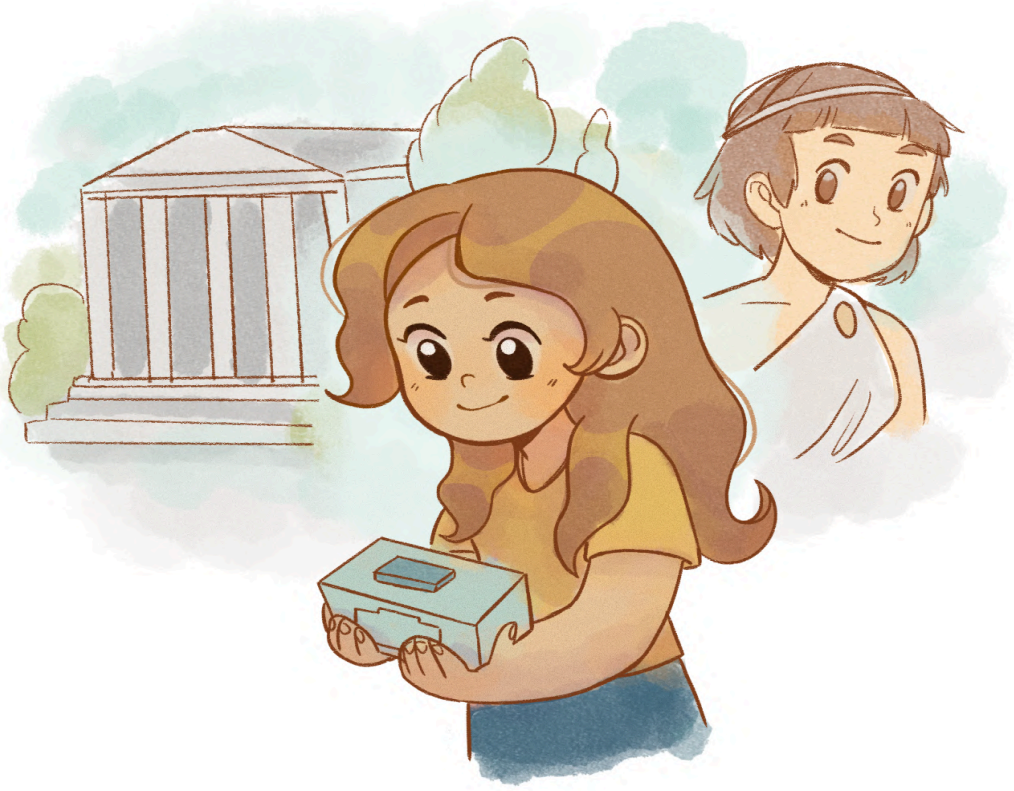

11
سر شجرة الزيتون

دورساليا شاهن

كان العصفور الصغير يقفز بمرح عبر الأغصان الكثيفة المورقة عندما التقى فجأة وجهاً لوجه مع طائر الشحرور سأل العصفور "من أنت؟"

توقف طائر الشحرور، الذي كان يشعر بالتعب والحاجة إلى بعض المحادثة، مؤقتاً و أجاب: "عادة ما يطلقون علينا الشحرور الأوراسي"

"مثل الدجاج في المزرعة؟ لكنها كبيرة جداً! أنت صغير جداً"، ردد العصفور الصغير

"هذا بالضبط ما كنت سأقوله. إنهم يطلقون علينا الشحرور الشائع، ولكننا لدينا أسماء أخرى أيضاً. على سبيل المثال، يُطلق على الذكور السوداء اللامعة اسم "أوسل"، ويُطلق على الإناث ذات اللون البني الداكن اسم "ميرولا"، أما ذات الرؤوس الصفراء فيطلق عليها اسم "ميرل". وفي بعض المناطق، يُطلق عليها اسم "ولوفل"

"هل هذا صحيح؟ حسناً، سررت بلقائك أيها الطائر ذو الأسماء المتعددة"

قال الطائر الشحرور مبتسماً: "من دواعي سروري"

"هل لي أن أسأل، ماذا تفعل هنا؟" سأل العصفور بفضول

"كنت أبحث عن شجرة جميلة يمكنني أن أبني فيها عشاً جديداً وأجد بعض الجيران الطيبين"

فكر العصفور الصغير للحظة. "ولكن لماذا تريد أن تبني عشك هنا؟ أخبرتني أمي أن هناك غابة جميلة على بعد مسافة قصيرة. يمكنك أن تجد كل أنواع الجيران هناك"

أومأ الطائر الشحرور برأسه وأمال منقاره الأصفر إلى الأمام و قال "لأن هذا المكان قريب جداً من أشجار الزيتون هناك. ونحن طيور الشحرور نحب الزيتون"

نفخ العصفور ريشه في صدمة

"لكن هذا لا يمكن! ماذا سيتبقى للمزارعين الذين يزرعونها إذا أكلت كل الزيتون؟ لا أعتقد أن هذا عدلاً على الإطلاق. إنه ظلم صريح!"

ضحك الطائر الأسود بهدوء

قال: "أنا معجب بصراحتك". "لكن كما تعلم، لدينا سر"

شعر العصفور بشيء من الشك، و قال: "أي نوع من الأسرار؟ " وما علاقة ذلك بحديثنا هذا؟

قال الشحرور بابتسامة عريضة: "أشجار الزيتون تحبنا أيضاً"

فرفرف العصفور الصغير بجناحيه إلى أعلى وأسفل مرددا

"زقزقة، زقزقة، زقزقة، زقزقة، هذا مضحك! أنت تأكل فاكهتهم وهم يحبونك؟ لن يصدق أحد ذلك"

"حسنًا، إليك سرنا الثاني: المزارعون الذين يزرعون الزيتون يحبوننا أيضًا"

ضيّق العصفور عينيه مرتاباً. "هل تسخر مني؟"

" بالطبع لا. هل تريدني أن أشرح لك السبب؟"

كان العصفور على وشك أن يطير بعيدًا، لكن فضوله تغلب عليه. "لم تكن هذه المحادثة تسير على ما يرام، لكنني الآن أشعر بالفضول. ما هو عذرك هذه المرة؟"

"هل تعرف كيف نأكل الزيتون؟"

"كيف لي أن أعرف؟ أنا مجرد عصفور صغير"

"نحن نقتلع الزيتون من الأغصان ونبتلعه كاملاً، البذرة وكل شيء"

"دون حتى بصق البذور؟"

"نعم نعم"

"أوه، كم هو جميل"، قال العصفور ساخرًا

"أنا فقط أحب طعم الزيتون"

"ألهذا السبب أنت شديد السواد؟"

"لا أعتقد ذلك. ذكور الشحرور سوداء، لكن الإناث رمادية اللون. حتى أن لدينا منها برؤوس صفراء"

"همم. على أي حال، دعنا نعود إلى صلب الموضوع. لماذا تحبك أشجار الزيتون؟"

”إذا كنت صبوراً، سأشرح لك بسرعة. عندما نأكل الزيتون، نهضم الجزء اللحمي في محاصيلنا ومعدتنا. ولكننا لا نستطيع هضم البذور، على الرغم من أننا نرقق قشرتها الخارجية“

”كيف يحدث ذلك؟ أنا لا أفهم“

”حسنًا، مثل العديد من المخلوقات، تنتج معدتنا حمضًا. هذا الحمض يساعد على تكسير الطعام“

”حسناً و ماذا يحدث بعد ذلك؟

”تخرج منّا بذور الزيتون بقشرتها الرقيقة“

”ثم؟“

”إنها تسقط على الأرض. وكما يعلم الجميع، كل البذور تريد أن تلتقي بالتربة“

فزغرد العصفور الصغير، وقد نفد صبره، قائلاً: ”آه، أنت تروي القصة ببطء شديد!“

”عندما تصل بذور الزيتون الرقيقة هذه إلى التربة، يكون الأمر أشبه بالاحتفال بالنسبة لها. وبمجرد وصولها إلى الأرض، تنبت بسرعة. وماذا يحدث عندما تنبت؟ تنمو لتصبح شتلات صغيرة من أشجار الزيتون. ومع نموها، فإنها تنتج المئات بل الآلاف من الزيتون سنوياً“

توقف العصفور الصغير للتفكير. للحظة، لم يعرف ماذا يقول. ونظر إلى الشحرور الذي سخر منه للتو، وتحدث قائلا: ”همم، أعتقد أنني فهمت الآن. ربما، مثل أشجار الزيتون، يمكنني أن أتعلم أن أحب جميع الطيور الشحرور أيضاً“

قال الشحرور مبتسماً: ”شكراً لك“

”عشنا فوق ذلك الغصن العالي. إذا أردت، يمكنك بناء عشك بالقرب من عشنا. ويمكنك حتى دعوة أصدقائك للانضمام إلينا.“ أضاف العصفور الصغير بحرارة

MEDNIGHT

elCaleidoscopio

MARIE CURIE ALUMNI

MUDIC VBS-CV

Università degli Studi di Messina

21 Sci science 27 Co communication

ATHENA Research & Innovation Information Technologies

KADİR HAS UNIVERSITESİ 1997

EWORA EUROPEAN WOMEN RECTORS ASSOCIATION

قصر العلوم

GOBIERNO DE ESPAÑA MINISTERIO DE CIENCIA, INNOVACIÓN Y UNIVERSIDADES

Ciemat Centro de Investigaciones Energéticas, Medioambientales y Tecnológicas

CHU TOULOUSE

genopolys

UNIVERSITÉ DE MONTPELLIER

Inserm

cnrs

Funded by the European Union

Mednight has received funding from the European Union's Horizon Europe research and innovation programme under the Marie Skłodowska-Curie grant agreement No 101162227

تدعو هذه النسخة الخاصة من "حكايات من ليلة الباحثين/ات المتوسطيين/ات" القراء الذين تقل أعمارهم عن 12 عامًا لاستكشاف عجائب العلوم في البحر الأبيض المتوسط من خلال قصص جذابة ورسوم توضيحية نابضة بالحياة.

هدفنا هو إلهام الأطفال حب الاكتشاف ورعاية الروح العلمية منذ سن مبكرة، وكل ذلك مع الاحتفال بالثقافة المتوسطية الفريدة التي توحدنا. العلم موجود في كل مكان، من الشواطئ المتلألئة إلى المدن الصاخبة في حوض البحر الأبيض المتوسط. دعونا نكتشف ما يجعلنا فريدين ومتصلين كجزء من هذه المنطقة النابضة بالحياة!